مقاربات للتنمية السياسية
MUKARBAT FOR POLITICAL DEVELOPMENT
ملخص كتاب
تطور السياسة الدولية
تأليف
الدكتور محمد السيد سليم
تلخيص فريق إثراء المعرفي
مركز مقاربات للتنمية السياسية
مقاربات للتنمية السياسية
MUKARBAT FOR POLITICAL DEVELOPMENT
MUKARBAT

# تطور السياسة الدولية

الدكتور محمد السيد سليم

## تلخيص
## فريق التلخيص في مركز مقاربات التنمية السياسية

أمية الحاج عساف

حسام عبد الوهاب

أحلام الخليدي

عبد الله الطحان

تنسيق أمية الحاج عساف

-

_مقدمة الكتاب _

موضوع الكتاب هو تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين أي في الفترة الممتدة 1815__1991 عند انهيار الاتحاد السوفييتي وفيه توصيف للمعالم الكبرى في السياسة الدولية وتفسيرها في إطار منهجي يتناغم مع اطارها الجغرافي بتحديد التحولات المفصلية في السياسة الدولية وتغيرها وانماط توزع القوى العظمى ونوع العمليات السياسية والقواعد التي تحكم العلاقات بين الوحدات الدولية باعتبار ان المؤشر الأكثر تأثيراً هو التحول في هيكل توزيع القوة وخصائصه سواء كان النسق العالمي نسقاً أحاديا أم ثنائيا ام متعدد القطبية ومن ثم توصيف خصائص كل مرحلة تاريخية وتفسير هذه التحولات بالعودة الى نظريات العلاقات الدولية ونبحث أيضاً في تحديد النطاق الجغرافي _ البشري للسياسة الدولية وتوثيق ذلك بالوثائق البالغة الأهمية لباحثي العلوم السياسية

ينقسم الكتاب الى 15 فصلاً تناول الفصل الأول تحديد الإطار المنهجي في دراسة السياسة الدولية مقارنة بالأطر الخرى المطروحة والفصل الثاني لدراسة معالم تطور السياسة الدولية من 1648 _1815 بشكل اجمالي اما باقي الفصول فقد خضعت للاطار المنهجي في فهم معالم السياسة الدولية حتى عام 1991 بتقسيمها لعدة مراحل وتقديم سماتها الأساسية حتى 2001 ويخلص الكتاب الى توضيح الدلالات المتبادلة بين السياسة الدولية ونظرية العلاقات الدولية

# الفصل الأول
# الإطار التحليلي
# لدراسة تطور السياسة الدولية

## المبحث الأول: تعريف السياسة الدولية ومناهج دراسة تطورها

لا يوجد اتفاق بين الدارسين حول تعريف السياسة الدولية ويعرض الكاتب مجموعة تعاريف لباحثين ومفكرين سياسيين في هذا السياق ويخلص من هذه التعريفات أن السياسة الدولية هي مجموعة البرامج التي تسعى من خلالها الوحدات الدولية الى التأثير في بعضها البعض الآخر وفي النسق الدولي عموماً بشكل يؤدي الى إيجاد مناخ موات لتحقيق أهدافها وهي بذلك ذات طبيعة تفاعلية وتختلف عن السياسة الخارجية التي تتميز بها أنشطة وحدة دولية واحدة في النسق الدولي تجاه الوحدات الخرى والسياسة الدولية تحدث بين الوحدات الدولية وليس بداخلها وبالتالي هي عملية هدفية واعية تتميز عن العلاقات الدولية التي تتصرف بين الدول الى التفاعلات السياسية الى اللا دول أيضاً ومن ذلك الشركات المتعددة الجنسيات وحركات التحرر الوطني والتنظيمات السياسية الدولية الحكومية وغير الحكومية

ويمكن دراسة تطور السياسة الدولية بعدة مناهج أهمها:

### 1_ منهج التاريخ السياسي:

يركز على رصد تعاقب أحداث نطور السياسة الدولية واحدا تلو الآخر مع التركيز على الأحداث الدولية لأنها سلسة متصلة الحلقات من الأحداث السياسية وهذا المنهج يفيد بدراسة السياسة الدولية فقط من حيث رصد الوقائع التاريخية ووضعها في إطار نظري يثبت او يدحض نظريات العلاقات الدولية

## 2_ المنهج الأيديولوجي:

ويركز هذا المنهج على تفسير تطور العلاقات الدولية من منظور أيديولوجي معين فالوقائع ليست ذات قيمة بحد ذاتها وانما باعتبارها ميداناً لإثبات صحة أيديولوجية معينة والمعضلة الكبرى التي تواجه هذا المنهج هي رؤيته لتطور السياسة الدولية من منظور أيديولوجي وبالتالي تفسير الظواهر من زاوية اثبات حجة مقولات أيديولوجية مع تجاهل الوقائع التاريخية التي تناقضها وبالتالي فهو يشوه الرصد والتفسير

## 3_ منهج القوى الكبرى:

وهو أن كل حقبة تسيطر عليها قوة كبرى أو ائتلاف مجموعة من القوى الكبرى وفهم تطور السياسة الدولية يكمن في فهم طبيعة هذه القوى المسيطرة على النظام الدولي في حقبة معينة وبالتالي فتطور السياسة الدولية عملية تعاقب صعود وسقوط القوى الكبرى

## 4_منهج الدورات التاريخية:

وهو متمم لمنهج القوى الكبرى بإضافة جوهرية أساسها النظر الى الى العملية التاريخية باعتبارها تتم عبر دورات كبرى أي أن تطور السياسة الدولية يسير وفق منطلق تاريخي معين قوامه أن هناك دورات كبرى للتطور السياسي الدولي تتم في فترات زمنية طويلة ولكل فترة قوى معينة وبالتالي فهدا المنهج يدرس التاريخ كأنماط متكررة وليس كوقائع وتفسير ها في فترات معينة

## 5_ منهج التاريخ العالمي للأنساق الدولية:

يفترض ان النسق الدولي هو الظاهرة المحورية في السياسة الدولية وقد شهدت البشرية خلال 5 قرون الأخيرة العديد من الاتساق الدولية فهو يسعى لبلورة نظرية شاملة للعلاقات الدولية تستند الى رصد وفهم الانساق الدولية ويشكل هذا المنهج تطوراً وتقدماً جوهرياً في في نظرية العلاقات الدولية من خلال دراسة الانساق الدولية في فترات مختلفة وفهمها بيد هذا المنهج يركز على دراسة الأنساق وليس على تحليل تطور السياسة الدولية فهو يركز على دراسة الانساق في مرحلة لم تكن السياسة الدولية قد تبلورت

## 6_ منهج الواقعية السياسية:

يركز على دراسة تطور السياسة الدولية من منظور الواقعية السياسية في تحليل العلاقات الدولية وتنطلق من أن السياسة الدولية هي عملية صراعات بين القوى الكبرى من أجل الحصول على مصادر القوة والنظام الدولي فوضوي يفتقر الى نقطة توازن لعدم وجود سلطة عليا تنظم حركته والدول هي القوى ولا يمتد الامر الى أي وحدات اولية أخرى لا تأخذ شكل الدولة وبالتالي فموضوعات السياسة الدولية الكبرى هي الحروب والأحلاف الدولية والسعي نحو الهيمنة فهو يرجح الجانب الصراعي والميل الى اهمال تفسير الظواهر السياسية والاهتمام بمحددات تلك الظواهر

## 7_ منهج التخليل الكمي للسياسة الدولية:

المناهج السابقة تعتمد على الأسلوب الوصفي التقليدي في رصد التطورات السياسية الدولية أما منهج التحليل الكمي فهو منهج يهدف للوصول الى النتائج العامة المستخلصة من تطور السياسة الدولية باستعمال أدوات التحليل الكمي وبناء نظريات العلاقات الدولية من اختبارات صحتها فيبدأ بفرضية معينة ثم تجميع الوقائع في ميدان السياسة الدولية

# الفصل الثاني

## السياسة الدولية من مؤتمر وستغاليا حتى مؤبمر فيينا :

يمكن اجمال تلك القوى التي آثرت على تطورالسياسة الدولية فيما يلي

## 1_ الثورة العلمية:

اعتمدت أوروبا على الأسلوب العلمي القائم على الملاحظة والتفسير والتنبؤ وظهور نظريات علمية حول تفسير الظواهر الكونية كنظريات جاليليو وبويل كذلك ظهر العديد من الاختراعات فتم اختراع الالة البخارية والكهرباء وتطوير أساليب التصنيع مما أدى الى توسع دائرة نفوذها في العالم

## 2_ الثورات الفكرية:

اتسمت الحياة الفكرية بعدة تغيرات فكرية جذرية أهمها رسوخ فكرة التقدم كأساس للحياة البشرية ورسوخ مفهوم الفصل بين الكنيسة والدولة وتأكد كيان الدولة القومية وظهور مفهوم الحرية الاقتصادية والسياسية

## 3_ الثورة الصناعية:

أنها تغير أساسي في طريق الإنتاج تضمّن اختراع الآلات الميكانيكية واستخدامها في الزراعة والصناعة ونمو الطاقة المحركة وإنتاج الفحم والحديد وكانت بريطانيا تحتكر التطور الصناعي في العالم لكن بعد عودة السلام الى أوروبا أعقاب مؤتمر فيينا انتشرت الثورة في باقي أوربا يمكن القول أن الثورة الصناعية كانت المحور الرئيسي الذي دارت حوله الحداث الدولية في القرن التاسع عشر والمحرك الرئيسي للمد الاستعماري وتغير ميزان القوى الدولية وظهور التيارات الاشتراكية فظاهرة الاستعمار الصناعي أدّت الى تضخم الإنتاج الصناعي الى امتداد الثورة الصناعية والتوسع الخارجي بحثاً عن أسواق جديدة لتصريف الفائض الإنتاجي وبحثاً عن المواد الأولية اللازمة للصناعة وعن مجالات أوسع لاستثمار رأس المال وقد أدى امتداد الصناعة الى أوروبا وأمريكا ثم اليابان الى تغير ميزان القوى العالمي في غير صالح بريطانيا واغلاق الأسواق أمام المنتجات البريطانية مما أدى الى تكثيف سياستها الاستعمارية في أفريقيا وآسيا واختل التوازن العالمي ضد الدول غير الأوروبية لأنها لم تلحق بركب تلك الثورة وأصبحت هدفاً للتوسع الاستعماري واكتساب السياسة الدولية بالتدريج طابعا عالمياً وكان لنشوء التيارات الاشتراكية التي انعكست في شكل نشأة المذاهب الاشتراكية والتيارات السياسية التي تجسدها

## 5_ الثورة الفرنسية:

دار الصراع في أوروبا منذ مؤتمرفينا بين أفكار التيارات التي مثلتها الثورة الفرنسية و نظم الحكم التقليدية التي كانت تعمل على إبقاء الوضع كما كان عليه

# نفاعل الوحدات الدولية منذ صلح وستغاليا:

كان عام1648 م ختام لحروب 30عام بين الكاثوليكية والبروتستانتية في الولايات الألمانية وقد أدى الى انقسام الولايات الألمانية عن الإمبراطورية وكذلك أدى الى إقرار مبدأ التعايش الديني بين التيارين الدينيين والأهم أدى الى إقرار وتقنين الأسس الجديدة للسياسة الدولية وأهمها احترام سيادة الدولة حيث كان النسق الدولي في الفترة التالية للصلح يتضمّن مجموعة محدودة من الدول المستقلة يمكن تقسيمها الى 4 أقسام هي الدول الكبرى بريطانية وفرنسا وروسيا الإمبراطورية ورومانية ثم الدول المتوسطة وهي اسبانيا والبرتغال والسويد وهولندا والدولة العثمانية وامريكا ثم الدول الصغيرة وهي فارس والدنمارك وبلجيكا وسردينيا وسويسرا ثم الدول القزمية وهي حوالي 30 دويلة ألمانية ومجموعة من الدويلات الإيطالية

## 1_ بريطانيا:

تميل الوضع السياسي في إنكلترا بالصراع لبن الملك والبرلمان بمواجهة مسلحة وتطور لجرب أهلية انتهت بهزيمة الملك وإعلان جمهورية في إنكلترا ما لبث أن ضعف بعد وفاة كروميل وانتهى الأمر بعودة الحكم الملكي بأسرة ستيوارت وبذلك أصبحت الدولة الوحيدة التي يوجد فيها نظام ملكي مقيد في أوروبا وأوروبا في الحكم الملكي غير المقيد وسرعان ماتحولت الى أقوى دولة أوروبية بعد الثورة الصناعية

## 2_ فرنسا:

أدى الصلح الى تفوق سياسي فرتسي في أوروبا عكس إنكلترا لمدة 2/1 قرن بعد ذلك اندلعت الحرب بين اسبانيا ووفرنسا وانتهت بتوقيع اتفاقية اترخت 1713م بعد ذلك فرضت فرنسا حرب بالوراثة النمساوية لضمان استمرار رومانيا في صلح استغاليا كما فوضها بريطانية لموازنة التدخل الفرنسي وانتهت بالصلح بين فرنسا وبريطانية هم اكسلاشابل 1748 الحرب فعادت الأوضاع لسابقها ثم صلح باريس بين فرنسا وبريطانيا 1763م وانهى سنوات الحرب السبع

## 3_ النمسا:

كانت الامبراطولرية الرومانية تعاني من 3 مشكلات أساسية 1_ التكوين القومي المتعدد لقوميات المانية 2_ تناثر ممتلكات الإمبراطورية 3_ الموقع الجغرافي وسط أوروبا محاطة بدول معادية أهمها روسيا شرقاً وبروسيا في الشمال الغربي وفرنسا غرباً فدخلت عصر الثورة الفرنسية وهي مفككة حتى اضطر فرانسوا الثاني الى التنازل عن لقبه كامبراطور للامبراطورية الرومانية المقدسة واصبح يسمى امبراطور النمسا

## 4_ بروسيا:

بنى امبراطورها جيشاً قويا في أوروبا استطاع توطيد أسس الاقتصاد وتجلى ذلك خلال الحروب الأوروبية التي استطاعت فيها تحدي الإمبراطورية الرومانية وأصبحت احدى الدول المهمة في أوروبا سياسيا

## 5_ روسيا:

لم تظهر كدولة مؤثرة في السياسة الدولية الا منتصف القرن 17 وانهيار امبراطورية المغول عقب وفاة ايفان الرهيب 1505 م وأصبحت مطمع جيرانها مما أدى لقيام جمعية وطنية تضم نبلاء روسيا 1613م واختيار ميشيل رومانوف قيصراً لروسيا الذي أصبح حفيده بطرس الأكبر هو المؤسس الحقيقي لروسيا الحديثة بتوطيد السلطة داخلياً وإدخال روسيا في الحضارة الأوروبية وكانت كاترين الثانية أهم أباطرتها فأزالت بولندا من الخارطة السياسية وأصبحت حدودها متاخمة لحدود النمسا وبروسيا ما أكسبها أهمية في السياسة الأوروبية

## 6_ الدولة العثمانية:

تمثل قوة رئيسة في السياسة الدولية لكنها هاشتها بمفاهيم العصور الوسطى مما أدى لعدم قدرتها على مجاراة الدول الأوروبية وخلا النصف الأول من القرن 16 تحولت نحو العالم الإسلامي فسيطرت عليه ووسط أوروبا مما أدى على خروج المجر من سيطرتها والاستقلال وقامت روسيا بمساعدة القوى الثائرة على الدولة العثمانية في الشام والبلقان ومهاجمتها في أكثر من جهة وبالتالي توقيع معاهدة كوجك قينارجي 1774م التب أعلنت التدخل الأوربي الصريح في الدولة العثمانية تحت ستار حماية المسيحيين ومن ثم اتفاقية زشتزعا 1791م قد عكلت بريطانية على إبقاء الدولة العثمانية لضمان سيطرتها على أشواقها في وجه روسيا

## 7_ الولايات المتحدة الأمريكية:

1812م كانت الجرب البريطانية الامريكية بسبب إصرار بريطانية على تفتش السفن الامريكية المتجهة نحو أوروبا نتيجة الحصار الذي فرضه عليها نابليون1806م وفي 1824م كانت اتفلقية جانيت بين امريكا وبريطانية وكانت مقدمة لتحتافهما

## 8_ لبرتغال واسبانيا وهولندا:

سيطرت البرتغال على طرق الملاحة ووصلت الى الهند وتوسعت في أمريكا اللاتينية وهولنا استقلت نسبيا عن اسبانيا بزعامة وليم ازرنج ثم الاستقلال التام وفق صلح وستغاليا164تكم عقتد اتفاق اكسلاشابل 1748 الذي حقق التوازن السياسي

## النتائج الدولية للثورة الفرنسية:

أثرت مباشرة في السياسة الأوروبية لعدة اعتبارات بنشر الفكر القومي في أوروبا والديمقراطي وأثرت في التوازن الأوربي على الرغم من أنّ فرنسا بدت أنها سيطرت هلى أوربا الا أن ذلك كان وهمياً لأسباب هي : نعاطم المقاومة الاسبانية ضدها وتذمر أوروبا من سياسة الحصار ما ألحق الخسائر الفادحة تذمر الشعب الأوروبي ونشوب الخلاف بين فرنسا وروسيا عقدت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأقلى اتفاقية في فيينا 1815 م لترتيب التوارن السياسي في أوربا ونجح نابليون في العودة لفرنسا والاستيلاء على الحكم ثانية فحاربه الحلفاء وهزموه في معركة واتراو 1815م ووصلوا باريس وأعادوا لويس الثامن عشر الى الحكم ونفي نابليون الى جزيرة سانت هيلانا حيث توفي وواصلت الدول اجتماعاتها في فيينا لوضع أسس التوازن الأوربي

## مؤتمر فيينا 1815م:

اتفقت الدول على 1_ إعادة الحقوق الإقليمية والسياسية للملوك وتعويض الدول المنتصرة بأقاليم جديدة واضافة فرنسا كي لا تعود لسياسة التوسع الإقليمي واعيدت الى حدودها قبل الثورة

2_ احيطت بدولتين مستقلتين تعزلانها عن أوربا

3_ حصلت بريطانية على مقاطعة هانوفر الألمانية وجزيرة هالجولان

4_ استولت النمسا على شرق جالسيا والبدقية

5_ جصلت روسيا على معظم بولندا زاراض تسيطر عليها بروسيا والنمسا

6_ حصلت بروسيا على شمال سكونيا وعلى مقاطعات ضفتي الراين مثل ويستغاليا

7_ حصلت الولايات الإيطالية على مملكة سيردينيا وأعيد الملك لحكم نابولي

8_ ضم النروج للسويد وفنلندا ل روسيا

9_ اصدار القانون الاتحادي

10_ إقرار قواعد دولية كتحريم الرقيق وحرية الملاحة

تم أيضا توقيع افاق 1815م بين روسيا وبر وسيا والنمسا ينص على اعلان ان مرشدها المقدس هو البابا في تحالفها على أساس التعاليم المسيحية فبينما كان الهدف الأساسي منه تأكيد حق هذه الدول في التدخل داخليا في دول أخرى واللقاء مع أي حركات معادية وهكذا نشأ نظام جديد في اوربا عرف بالاتفاق الأوربي اهتم بالتوازنات الأوربية وإعادة الأوضاع لسابقها قبل الثورة الفرنسية فكانت بلجبكا تحت حكم هولندا وشمال إيطاليا للنمسا وتجاهل أمال البولنديين القومية وبذلك فإن هذا النظام خمل بذور انهياره

## الخلاصة:

تأثرت السياسة الدولية بالتغيرات الفكرية الجذرية والثورة الصناعية كما أدت هذه الثورات لنشوء الظاهرة الاستعمارية واختلال التوازن الأوربي لصالح الدول القائدة للثورة الصناعية وكانت الثورة الفرنسية نقطة تحول في مجال السياسة الدولية لآثارها الفكرية والسياسية التي طرحتها في القارة الأوربية وأحلتها في حروب أوربية الى أن جاء مؤتمر فيينا 1815م الذي تكون فيه التحالف الرباعي لإرساء نظام توازن القوى في أوروبا وإعادة بناء النظام التقليدي وتجاهله تطلعات الشعوب الأوربية للاستقلال فخمل بذور فنائه

# الفصل الثالث

# السياسة الدولية من مؤتمر فيينا حتى حرب القرم1815-1856

## الدول الجديدة في السياسة الدولية:

بعد مؤتمر فيينا تطورت السياسة الدولية طبقا لقراراته بفضل قوة التحالف المقدس و بدأت إرهاصات التحول عام 1848 و ظهرت مع حرب القرم 1853 التي أنهت التحالف ما أتاح المجال لانتقال التغيرات في السياسة الدولية الى القارة الأوروبية ذاتها فكانت هذه مرحلة متميزة في تطور السياسة الدولية و حدوث تغيرات جوهرية أهمها سقوط الامبراطوريتيين الاسبانية و البرتغالية في أمريكا اللاتينية و ظهور البدايات الأولى المؤسسية الدولية و تفاقم أزمات الدولة العثمانية و التوسع الاستعماري و تعاظم الحركات و الأفكار القومية في أوروبا كما بدأت الأفكار الاشتراكية بالظهور كأبرز علامات للتطور السياسي الدولي و اندلاع الثورة الفرنسية 1848 و قد شهدت ظهور دول جديدة في السياسة الدولية بسبب تعاظم التيارات القومية و ضعف الدولة العثمانية و التفاعلات السياسية الناشئة عن الحروب

### 1_ استقلال المستعمرات الاسبانية في أمريكا

رفضت المستعمرات الاسبانية في أمريكا الخضوع للحكومة الاسبانية التابعة لفرنسا خلال فترة احتلال اسبانيا و شكلت حكومات مستقلة وطنية في فنزويلا و كولومبيا و بيرو و بعد عودة الملكية الى اسبانيا رفضت هذه الجكومات العودة لتبعيتها و دعمت بريطانيا هذا الاتجاه لرغبتها في إزاحة اسبانيا من أمريكا و الانفراد بالقارة كسوق لها و ساندتها الحكومة الامريكية التي ارادت الوصول الى خليج المكسيك (فلوريدا) فاستعانت اسبانيا بدول التحالف المقدس و لكنها فشلت بسبب تحالف بريطانيا و الولايات المتحدة و انهاء الحكم الاسباني عام 1834 و ظهور 20 جمهورية جديدة في أمريكا اللاتينية

## 2_ استقلال البرازيل

مستعمرة البرتغال الوحيدة التي استقلت عام 1822 فأعلنت دول التحالف المقدس مساعدة اسبانيا لاستعادة مستعمراتها و لكن بريطانيا و اميركا اعترفت باستقلال المستعمرات لأنها تخطط للهيمنة على أمريكا اللاتينية و اصدر الرئيس الأمريكي جيمس مونرو مبدأ مونرو 1823 نص ان قارّتي أمريكا غير خاضعتين لاستعمار أي دولة أوروبية و ان أي تهديد للدول الجديدة هو تخديد للولايات المتحدة و انها مسؤولة عن حماية دول الامريكتين من التدخل الأوروبي في شؤونها و اصبح هذا المبدأ من اركان السياسة الامريكية و لكن النفوذ الاقتصادي البريطاني ازداد في أمريكا اللاتينية بفضل قوة الاسطول التجاري البريطاني و فشل الدول الجديدة في إقامة اتحاد بينها

## 3_ استقلال بلجيكا

اندلعت اعمال العنف في بلجيكا بسبب ارتفاع الأسعار وتأثرا بالثورة في فرنسا عام 1830 فطردت الحكومة الهولندية وأعلنت الاستقلال خارقين اتفاقية فيينا بمساندة من فرنسا و بريطانيا التي منعت تدخل دول التحالف المقدس حيث ان هذا الاستقلال هو اعتبار لها فعقد مؤتمر لندن 1830 الذي اعترف بالاستقلال فرفضته هولندا فبادرت فرنسا بالتدخل البري و حصلت بذلك تعهد من هولندا على عدم التدخل في بلجيكا ثم انعقد مؤتمر لندن الدولي 1839 و ضمن استقلال بلجيكا

## 4_ استقلال اليونان

كانت للدولة العثمانية, وقد تأثر اليونانيون بالثورة الفرنسية و باستقلال صربيا عام 1812 فبدأوا بالتجمع في حركة استقلالية 1821 عارضتها النمسا حرصا على مبدأ عدم الخروج عن الحكومات الشرعية ففشلت اما بقية الدول فقد أيدتها بدرجات متفاوتة فروسيا ايدت و بريطانيا ترددت ثم تحولت الحركة الى معارك وحشية فخرج العثمانيون فخرج العثمانيون لقتالهم ما أدى الى اثارة الراي العام الأوروبي ضدهم و مساعدة اليونانيين فساعد المصريون العثمانيين الذي انذره القيصر الروسي بضرورة احترام معاهدة بوخاريست 1826 فرفضه السلطان فتدخلت بريطانيا دبلوماسيا فوقعت مع روسيا بروتوكول سان بطرس بورغ تعهدت فيه روسيا و بريطانيا دعم اليونان للحصول على حكم ذاتي تحت السيادة العثمانية و اعتراف الدولة العثمانية ببعض الامتيازات الممنوحة للأفلاق و البغدان بموجب بوخاريست و عدم تغيير الحكام الا بموافقة روسيا و لكن المعارك عادت للتصاعد ما دعا الاسطولين البريطاني والفرنسي لمفاجأة الاسطولين العثماني و المصري في نفارين و تدميرهما عام 1828 فقطع السلطان علاقاته مع بريطانيا و فرنسا و روسيا حيث أعلنت روسيا الحرب عليه و احتلت الافلاق و البغدان فدعت بريطانيا الى مؤتمر لندن 1829 و توقيع معاهدة لندن الثانية تصبح فيها اليونان ذات حكم ذاتي تحت السيادة العثمانية ولما رفضها السلطان تقدمت القوات الروسية الى أبواب القسطنطينية فوافق السلطان على الدخول في المفاوضات مع روسيا و تم التوقيع على اتفاقية ادرنا التي نصت على

1_ منح اليونان الاستقلال وفق اتفاقية لندن 1827

2_ يصبح لروسيا و الدول التي لا تعادي الدولة العثمانية حق الملاحة في البحر المتوسط و الأحمر عبر البوسفور و الدردنيل دون تفتيش

3_ الافلاق و البغدان تحت السيادة العثمانية ولا يتم عزل و تعيين حكامها الا بموافقة روسيا

4_ تمنح صربيا الاستقلال الذاتي وفق ميثاق اكرمان

5_ تدفع الدولة العثمانية تعويضات لروسيا و تنسحب القوات الروسية من الافلاق و البغدان

6_ يتمتع الرعايا الروس بحق التجارة في انحاء الدولة العثمانية يخضعون لسلطة قناصل دولتهم فقط

ثم تم التوقيع 1830 على استقلال اليونان كدولة ملكية بزعامة الأمير اوتو ملك بفاريا

## 5_ نشأة ليبيريا

أولى الدول الافريقية المستقلة لان بعض الأمريكيين المناهضين بتجارة الرقيق حاولوا القضاء على تلك التجارة بتوطينهم في افريقيا فحصلوا على مرسوم 1819 بإنشاء مستعمرة افريقية يرسل اليها الزنوج وفي عام 1847 اعلن عن استقلالها وعاصمتها فريتاون

## البنيان الدولي التعددي:

أدّت هزيمة فرنسا في الحوب النابليونية الى تحول النسق الدولي مؤقتاً الى القطبية الأحادية متمثلة بهيمنة دول التحالف الرباعي على السياسة الدولية ولكن النسق الدولي عاد الى القطبية المتعددة ( توازن القوى) وذلك بعودة فرنسا للسياسة الدولية وانقسام دول التخالف وسعي بريطانية للحد من هيمنته بدعم الدوى الفرنسي لاستمرارها بالتفوق الصناعي وتصديره وخاصة فرنسا والمانية فكانت طلبات البنيان الدولي التعددي 1_ عودة الدور الفرنسي في السياسة الدولية بسعي من بريطانية لتحقيق ذلك -2- الانقسام بين الدول المتحالفة في التحالف المقدس الذي عارضته بريطانيا وعارضت بالتحديد مبدأ التدخل في شؤون الدول الأخرى داخلياً عند الضرورة حوفاً من اتخاذه ذريعة من قبل النمسا للهيمنة على الولايات الإيطالية والألمانية أو السيطرة الروسية على ولايات البلقان -3- الارهاصات الأولى للمؤسسات الدولية حيث وضع مؤتمر فيينا مجموعة من القواعد القانونية والدبلوماسية الدولية وأنشآ لجان خاصة بذلك وكذلك دول التحالف الرباعي وضعت نظام المؤتمرات كلقاءات دورية بين الدول المتحالفة للنظر في الشؤون الأوروبية وبسبب الصراع بين بريطانيا وفرنسا وانقسام دول التحالف كان التطور السياسي في هذا الاتجاه محدودا وسيطر على ه1ه الفترة تيارين فكريين متعاكسين هما الاتجاه الهيجيلي الذي يقدس الدولة ويعتبرها محور الحياة البشرية والاتجاه الثاني الذي نادى بضرورة وجود سلطة عليا فوق سلطات الدول وطالبوا بإنشاء منظمة سياسية تربط الشعوب الأوروبية هدفها الحد من استخدام القوة علاقات الشعوب وحل النزاعات وتكون كحكومة اتحادية أوروبية أو اتحاد جمهوريات لإدارة المصالح العامة

## الحركات القومية والتحررية في أوروبا:

تعاظم الفكر القومي بعد مؤتمر فيينا والتوجه لبناء دول قومية مستقلة بتطور وسائل الاتصال وتكوين الطبقة البرجوازية كنتيجة للثورات الصناعية ورغبتها في توسيع السوق التجارية ونشوء حركات تحرر هي:

1_ فرنسا: ثورة على أسرة بوربون وإقامة ملكية دستورية 1824 بزعامة فيليب المناصر للثورة الفرنسية

2- بلجيكا: ثورة1830 وانتهت بالاستقلال

3_ بولندا: طرد نائب قيصر وإقامة حكومة وطنية سحقتها روسيا بدعم من بروسيا والنمسا

4_ حركات تحرر لم تنجح لإسقاط النمسا من الولايات البابوية الإيطالية بسبب قمعها عبر التحالف المقدس

5_ حركات في الولايات الألمانية لإقامة وحدة المانية 1848م سحقها ملك بروسيا بسبب اتجاهاتها الديمقراطية

## أسباب فشل حركات التحررية الأوروبية:

1_ العمل المشترك بين دول التحالف المقدس للإبقاء على التوازن الأوربي في وجه الديمقراطية

2_ معارضة فرنسا وبريطانية للحركات الثورية والقومية تجنباً لصراع محتمل مع دول التحالف المقدس

3- الانقسام بين القوى الثورية والقومية الأوروبية وعدم الثقة بين بين القوميات الخاضعة للنمسا

## أزمات الدولة العثمانية:

تجلت أزمات الدولة العثمانية بنشأة الدولة المصرية الحديثة وانهيارها الذي كان يهدد التجارة البريطانية مع ولايات الدولة العثمانية والتي كانت تطمع للسيطرة عليها والحفاظ على محل الدولة العثمانية على أبواب روسيا لمنع الروس من التوسع في البحر المتوسط ولاسيما بعد معاهدة انكيار سكلسي وتحجيم محمد علي باشا الذي أراد اعلان استقلال مصر فتم التصدي له وأزمة الدولة العثمانية _ الفارسية هذا الصراع الطويل الذي أضعف الدولتين خلال القرن التاسع عشر كاملا

## بدايات التوسع الاستعماري المعاصر:

_ القرن الخامس عشر: توسعت اسبانيا والبرتغال في آسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية

_ القرن السادس عشر: بوسع اسبانيا والبرتغال وكذلك هولندا دخلت ميدان التوسع على حساب البرتغال

-القرن السابع عشر: توسعت بريطانيا وفرنسا في العالم بالسيطرة على كندا من قبل فرنسا والساحل الجنوبي لأمريكا من قبل بريطانيا ونشات شركات في هذا الاتجاه مهدت لبناء امبراطوريات استعمارية معتمدة على الجيوش والأساطيل

- القرن الثامن عشر تباطأت حركة التوسع بسبب الانشغال بالحروب النابونيونية ولعد مؤتمر فيينا تمثل التوسع في التوسع الاقتصادي والتوسع الإقليمي

1_ التوسع الإقليمي المباشر: وهو3 أشكال الفرنسي في الجزائر والأمريكي في أمريكا الشمالية والبريطاني في الخليج العربي

2_ التوسع الاقتصادي: بعد الثورة الصناعية احتاجت أوروبا والولايات الأمريكية لأسواق لمنتجاتها فكانت الإمبراطورية الصينية والدولة العثمانية الهدف ووقعت اتفاقيات تحت التهديد العسكري في الصين والهند

## الخلاصة:

اثمر مؤتمر فيينا عن سلام أوربي أدى الى استقرار السياسة الدولية ولم تحدث تغييرات كبيرة باستثناء استقلال بلجيكا واليونان وفشلت حركات التحرر والوحدة بين الولايات الإيطالية والولايات الألمانية واستقلت دول أمريكا الجنوبية وأصدرت الولايات المتحدة مبدأ مونرو لمنع التدخل الأوروبي في شؤون دول أمريكا الجنوبية ولم تنجح بسبب ضعفها الاقتصادي وشهدت هذه الفترة توسعا استعماريا تفرنسا في الجزائر وبريطانية في الخليج العربي والولايات المتحدة في كنا وكانت التفاعلات السياسية الكبرى تدور بين بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا وبروسيا وتميزت الفترة بظهور دول أمريكا الجنوبية الجديدة وتأثير السياسات الدولية ضعيفاً واقتصرت المؤسسة الدولية على الاتفاقيات الجماعية والثنائية بين الدول الكبرى والدول الصغرى وعلى بعض المؤتمرات الدولية واللجان النهرية الدولية وكانت الاتفاقيات بمثابة تقنين لهيمنة الدول الحمس الكبرى على السياسة الدولية ولم تكن هناك مؤسسات دولية بالمعنى الحقيقي وانما بداية بلورة التنظيم الدولي

# الفصل الرابع
# السياسة الدولية من نهاية حرب القرم حتى الوحدة الألمانية (1856-1871)

شهدت هذه الفترة انتشار الثورة الصناعية في أوروبا _ احتفاظ بريطانية بنفوذها وتفوقها ويليها فرنسا- عملت السياسات الخارجية للدول الأوربية على تنمية رؤوس الأموال والتطلع للحصول على المواد الأولية لتنمية الصناعة والاقتصاد_ تقارب بين بريطانيا وفرنسا _تعاظم تأثير الفكر القومي في السياسة الدولية_ مثلت حرب القرم نهاية التخالف المقدس وسقوط مؤتمر فيينا واحداث تغيير جذري في السياسة الدولية

## حرب القرم:

لم تتخل روسيا عن حلمها في تقسيم الدولة العثمانية فخرقت المعاهدات الموقعة مع الدولة العثمانية بمشروع مع بريطانية تأخذ فيه بريطانية مصر وجزيرتي تكريت وقبرص وتأخذ روسيا مضيق البوسفور وتحتل الآستانة مؤقتاً وتتحد الأفلاق والبغدان وصربيا وبلغاريا تحت النفوذ الروسي فرفضت بريطانية لأن ذلك يعارض مصالحها مع بقاء الدولة العثمانية وعند رفض السلطان العثماني منح روسيا حق الاشراف على رعاياها الأرثوذكس احتلت روسيا الأفلاق والبغدان ( رومانيا حالياً) فأعلن السلطان العثماني عليها الحرب وكذلك فعلت بريطانية وفرنسا 1854م خوفاً من امتداد نفو1 الروس الى البحر السود أما النمسا وبروسيا فقد التزمتا الحياد ودارت بذلك حرب القرم بين الدولة العثمانية وبريطانية وفرنسا من جهة وروسيا من جهة أخرى وكانت طويلة ولم تحسم لجهة لأن فرنسا وبريطانيا لم تضعا ثقلهما فيها ثم دخلت سردينيا الحرب الى جانب الحلفاء املا في دعم الوحدة الإيطالية فأنذرت النمسا القيصر الروسي الجديد بقبول تسوية مع الحلفاء فكانت معاهدة باريس 1856م وتنص على 1_ تحترم الدول الأوروبية استقلال الدولة العثمانية مع مشاركتها في الاتفاق الأوروبي -2- تعيد روسيا الأقاليم التي احتلتها للدولة العثمانية وكذلك تفعل الدولة العثمانية تعيد ميناء سيبا ستبول والمدن الأخرى ل روسيا -3- ضم بساربينا الى الأفلاق والبغدان -4- يتعهد العثمانيون بتحسين أحوال رعاياه بصرف النظر عن الدين والجنسية -5- فتح البحر الأسود أمام التجارة الدولية دون قيود وتزال الترسانات المتواجدة فيه-6- تستقل الأفلاق والبغدان تحت نفوذ العثمانيين ولا يحق للعثمانيين التدخل العسكري فيهما دون الموافقة الدولية -7- تستقل صربيا تحت النفوذ العثماني بحكومة وطنية -8- تضمنت مجموعة قواعد تتعلق بأولوية اللجوء السياسي وتسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية وحرية الملاحة في الأنهار الطويلة

ان حرب القرم أعطت المجال للدول الأوروبية للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية مما أضعفها ودفعت روسيا الى توقف سياستها التوسعية في البلقان والتوجه الى دول آسيا الإسلامية

## الوحدة الإيطالية:

بدأت سردينيا بتحقيق هدفها في قضية الوحدة الإيطالية بعد حرب القرم حيث كانت إيطاليا عبارة عن عدة امارات أهمها 1_مملكة سردينيا في الشمال الغربي 2_امارات الشمال وتضم البندقية و لمومبر اديا تحت النفوذ النمساوي 3_ممالك صغيرة في الوسط بارما لمودينا توسكانيا 4_الولايات الباباوية تحت السيطرة النمساوية والفرنسية 5_اقليم روما تحت سيطرة البابا 6_مملكة الصقليين (نابولي)

التفّ انصار الوحدة حول ملك سردينيا وأعلنوا الولاء فسلّم رئاسة الوزراء الى الزعيم الوطني كافور الذي بنى جيشا و أسطولا و اقام شبكة مواصلات جديدة ودخول الثورة الصناعية كما حصل على تأييد فرنسا وبريطانيا للوحدة الإيطالية أما النمسا فرفضت الوحدة خوفا من تشجيع القوميات على الاستقلال وكذلك روسيا أما بريطانيا فقد أيدت بعد تولي بالمر ستون رئاسة الوزراء 1859 وكذلك فرنسا التي اعتبرت ان هذه الدولة ستكون بمثابة اتحاد كونفيدر ضعيف ولن تكون دولة قوية وقد استفاد كافور من هذه التناقضات ووظفها لصالح تحقيق حلم الوحدة فالتقى نابليون ووقع معهم معاهدة سرية في يناير 1859 ثم شرع بإثارة الاضطرابات بين سردينيا والنمسا فتدخل نابليون الثالث وهزم النمسا وطردها من مملكة نفوذها فسارت القوات الفرنسية نحو البندقية غلا انه توقف عن التقدم و أبقى البندقية تحت حكم النمسا لأسباب هي: ازدياد الخسائر في الجيش الفرنسي وصعوبة خوض حربين على جبهتين ضد فرنسا وبروسيا التي استعدت لدخول الحرب مع النمسا اما السبب الرئيس فهو اختلاف اهداف سردينيا وفرنسا من دخول الحرب وقد أدى ذلك الى استقالة كافور الذي ظل يعمل للوحدة الإيطالية واستطاع ان يوظف التناقض الفرنسي البريطاني لتحقيق أهدافه ثم عاد الى الحكم 1860 وضمّ دوقيات الوسط الى سردينيا بناء على استفتاءات شعبية ثم ضم نابولي بدعم من بريطانيا التي كانت ترى في ذلك حد من التوسع الإقليمي الفرنسي وتم انشاء مملكة إيطاليا عام 1861 برئاسة فيكتور عمى نويل ولم يبق خاضعا للبابا سوى روما وفي عام 1870 خضعت روما للملكة الجديدة وأصبحت عاصمة لها فقاطع البابا الحكومة واستمرت القطيعة حتى عام 1939 حيث وقعت معاهدة لا تران التي اعترفت بها إيطاليا بالدولة الباباوية المستقلة المسماة بالفاتيكان وبذلك تكونت دولة جديدة في أوروبا هي إيطاليا ضربت النمسا في الصميم.

## الوحدة الألمانية:

كان الاتحاد الجرماني الذي أقامه مؤتمر فيينا ضعيفاً وكانت بروسيا بصفتها الدولة الأقوى تسعى لتحقيق الوحدة لاسيما بعد انهزام النمسا وتحقق الوحدة الإيطالية لاسيما بعد تعيين بسمارك رئيساً للوزراء 1862م الذي كان لديه برنامجاً لتحقيق الوحدة يعتمد على الاقتصاد لاسيما بوجود سكة حديد بين الدويلات والنشاط التجاري الذي جعل الامر مناسباً بإقامة وحدة اقتصادية بداية ثم وحدة سياسية بالإضافة الى زيادة الشعور القومي لدى الالمان وأقام جيشاً عسكرياً قوياً على أساس نظرية الاستخدام العسكري للسكك الحديدية وقد تحداه في إقامة الوحدة كل من فرنسا والنمسا لما لذلك من تهديد لزعامة النمسا على الدويلات الألمانية وتهديد لحدود فرنسا فركز بسمارك على بناء قوة عسكرية لبروسيا واستثمار التوازنات الدولية بين الدول الكبرى لتحقيق هدفه فرفض ادانة الروس تجاه الثورة البولندية وعقد اتفاقا مع الروس لإبقاء الوضع كما هو في بولندا الروسية وللمواجهة لابد من الحرب ضد النمسا فعقد بسمارك تحالفاً عسكرياً مع إيطاليا 1866م تدعم فيه إيطاليا بروسيا عسكريا في مواجهة النمسا مقابل منحها البندقية والنتيجة ساندت روسيا وإيطاليا بروسيا في حربها ضد النمسا ارغبتها في الانتقام من النمسا لمواقفها في حرب القرم وعندما آل النصر لبروسيا تدخل نابليون الثالث ومنعه واجبرت بروسيا على توقيع معاهدة براج 1866م : 1_حل الاتحاد الجرماني 2- إعطاء امارتي الشازويج وهلشتاين ل بروسيا -3- ضم ولايات هانوفر وفرانكفورت وهيسي كاسل ل بروسيا -4- تكوين اتحاد الولايات الألمانية شمال نهر الماين بزعامة بروسيا -5- الحفاظ على الأراضي النمساوية عدا البندقية والنتيجة: أعطت هذه الحرب دعما قويا لقضية إيطاليا بمنحها البندقية وفق معاهدة كورمون1866م وحققت بروسيا الوحدة الألمانية جزئياً وتحولت النمسا لدولتين هما النمسا والمجر وبدأت تتحول النمسا للاهتمام بالبلقان

ثم الخرب البروسية الفرنسية : بعد الحرب البروسية النمساوية طالب نابليون الثالث بتعويضات إقليمية متتالية في الولايات الجنوبية الألمانية الا ان بسمارك رفض واعلن ذلك ليحث الولايات على التقارب مع بروسيا واهانة فرنسا وعقد 1868 اتحاد المانية الشمالية وبعض الدويلات الجنوبية مما هيأ لحرب فرنسية بروسية واستمر الامر في التسابق لاكتساب الحلفاء حتى 1870م فضمن بسمارك تحالف روسيا وحياد بريطانية والنمسا والمجر وإيطاليا وهكذا أصبحت فرنسا دون حليف موثوق به في أوروبا فكانت الحرب والحق بسمارك هزيمة ساحقة بنابليون ودخلت بروسيا باريس1871 ومن اهم نتائج هذه الحرب 1_ اعلان الجمهورية الفرنسية الثالثة وبذلك تحولت فرنسا للنظام الجمهوري بشكل نهائي 2- استكمال الوحدة الألمانية بمفاوضات مع امراء الويات الجنوبية -3- معاهدة فرانكفورت: ( بسمارك_ تير) 1_ تأخذ المانيا مقاطعتي الالزاس و اللورين -2- تدفع فرنسا غرامة حربية 5 مليار فرنك خلال 5 سنوات تحتل المانيا شمال فرنسا حتى تسديد الغرامة فدفعت فرنسا الغرامة خلال3 سنوات وتم جلاء المانية ونتج ذلك خلال كميون باريس الدامي الذي عرف لاحقا بأسبوع الدم وقد تميز بالفوضى الشاملة وتضارب الجهات

## استقلال كندا:

كانت كندا مستعمرة بريطانية حتى 1862م واستقلت سلمياً بقانون بريطاني صدر 1867م بمطالب من السكان الذين أرادوا توحيد المقاطعات في دولة جديدة وتخوفاً من تهديد الولايات المتحدة الامريكية بالاستيلاء عليها وبدأت تقلل ارتباطاتها ببريطانية وتعمل على توسيع علاقاتها الدولية

## تطور المؤسسات الدولية:

وأهمها لجنة الدانوب بعد حرب القرم 1856م التي تشرف على قوانين الملاحة في الدانوب بشكل مستقل ثم انشاء الاتحاد الدولي للتلغراف مع تطور وسائل الاتصال 1865م فم الاتحاد العام للبريد 1874م ثم المكتب الدولي للموازين والمقاييس 1875م وكذلك اتفاقية بون للنقل الدولي ثم الاتحاد الدولي لحماية الملكية الصناعية 18883م وقد عملت هذه الاتحادات دوراً هاماً في تجميع المعلومات وكمراكز لمناقشة المشكلات الدولية وهي مثلت أول شكل تنظيم دولي فكان لكل منها أمانة دائمة وميزت بين الاجتماعات الدولية والمجالس التنفيذية وأدخلت مفهوم الاتفاقيات الدولية متعددة الأطراف ومشاركة مجموعات من الفنيين والمهنيين في الإدارة الدولية

## القضايا الاستعمارية:

تميزت هذه الفترة بمحدودية القضايا الاستعمارية وشهدت توسعا اقتصاديا وبعد نضوج الثورة الصناعية تحولت الى التكالب على االاختلال الإقليمي في آسيا وأفريقية فضمت بريطانية الهند وفرنسا في المكسيك ولبنان وسعى التوسع الاقتصادي لضم قناة السويس وهنا نلاحظ مطلبين في القضايا الاستعمارية 1_ التوسع في الشرق الأقصى وضم الهمد من خلال التطلع لفتح السوق اليابانية أمام المنتجات الأوروبية وقد كانت اليابان تتميز بعزلة وحكم امبراطوري اقتطاعي متجذر ونظام طبقي وقد تم توقيع اتفاقية تسمح للسفن الامريكية بالرسو في الموانئ اليابانية وتطور العلاقات التجارية بين البلدين فانفتحت الأسواق اليابانية بالقوة عكس الصين ولما كان لهذا الانفتاح من نتائج سلبية اندلعت حركات جماهيرية هدفها طرد الأجانب ثم تطورت الى الاغتيالات واحراق السفارات فتدخلت القوات البريطانية والأمريكية والفرنسية لضرب بعض المدن فاعطى الامبراطور هذه الدول امتيازات جديدة وانشاء نظام سياسي واقتصادي جديد وإعادة تنظيم الإدارة وأصبحت طوكيو العاصمة أما الصين فأعطت الدول الغربية امتيارات ولدى انشغالها في الحرب الاهلية نفذت حملة على الصين واتولت على شنغهاي وبكين مما أسفر عن اتفاقية بكين 1860م التي أعطت بريطانية حق التنقل في اليانج والأراضي الصينية وكذلك وقعت الصين مع فرنسا والولايات المتحدة والحقيقة أن بريطانية هي المستفيد الأكير من انفتاح الصين فاحتكرت85% من التجارة وبعد الاحكام على الصين توجهت الدول الأوروبية الى ولايات الجنوب الشرقي( الهند الصينية) وحصلت على اكتيازات بحرية واقتصادية تحت التهديد العسكري مع احتلال محدود لضمان الوجود الاقتصادي وقد عملت السركات البريطانية والفرنسية بكسر السيطرة البرتغالية على الهند واستغلت شركة الهند الشرقية البريطانية العداء بيم الجكام المسلمين والرأسمالية الهندوسية فوجهت عدة ضربات للحكام وبدأت في التوسع في الهند واندلعت ثورة مغولية مسلمة ضدها الا ات بريطانية استطاعت اخمادها وسيطرت على الهمد من 1857م الى 1947مأما المطلب الثاني فهو التوسع الفرنسي:

حيث سعى نابليون لتنشيط السياسة الفرنسية دولياً حتى أنه ذكر لبسمارك أن مصير البحر المتوسط ـن يصبح بحيرة فرنسية فساند مشروع قناة السويس وتدخل في لبنان وعند تدهور الدولة المصرية الحديثة فتح المجال أمام فرنسا وبريطانيا للتدخل وحصلت على امتيارات للأجانب وتحريض ولاة مصر على الاستانة وحفر القناة ومنح انتيازات للشركة العالمية الفرنسية باستثمار القناة 99 سنة من تاريخ افتتاح الملاحة وبعدها تصبح مصر المالكة الوحيدة لها ثم منحت الشركة امتيازأبالخصول على الأراضي المجاورة للقناة واستطاعت فرنسا الخصول على تأييد بريطانيا والسلطان العثماني في ذلك ولما ساءت مالية مصر اضطر الخديوي إسماعيل بيع حصة مصر للشركة ثم التنازل عن الأرباح وبسبب أهمية مصر الاستراتيجية خاصة بعد وجود قناة السويس فبادرت بريطانيا لاختلال مصر1882 عبر القناة نفسها

أما في لبنان فقد انلعت مواجهات بين دروز جبل لبنان والموارنة غنحها نظمت فرنسا حملة عسكرية للتدخل بالشؤون الداخلية في لبنان لحماية الموارنة والهدف الحقيقي هو الضغط على السلطان العثماني للحصول على امتياز شركة قناة السويس وتأمين حاجتها من الحرير اللبناني الذي تحتاجه الصناعة لديها أما بريطانية قلم تقبل بهذا التدخل الا بعد توقيع اتفاق مع الدول الكبرى (روسيا النمسا بروسيا. فرنسا) يحدد التحرك الفرنسي في جبل لبنان بارسال قوة أوروبية الى الشام نصفها فرنسي لضبط الوضع وتستمر لعدة شهور فقط فكان ذلك اعتراف دولي بدور فرنسا في جبل لبنان أما بريطانية فساندت الدروز حتى توازن الموقف الفرنسي المساند للموارنة وبعد سحب القوات الدولية تم الاتفاق على منح جبل لبنان متصرفية جديدة مستقلة تحت الحكم العثماني يحيث يكون المتصرف غير لبناني ثم عدّل ليكون لبنانيا مسيحيا تعينه الدولة العثمانية

وحاول نابليون الثالث مد النفوذ الى أمريكا الشمالية بعد اندلاع الحرب الاهلية في أمريكا بين الولايات الشمالية والجنوبية وحصار الموانئ الجنوبية وإيقاف تصدير القطن الى أوروبا الامر الذي سبب البطالة في أوروبا مما تسبب في لفت الانتباه الى القطن المصري البديل عن الأمريكي وجهزت فرنسا حملة للسيطرة على المكسيك مستغلة الحرب الاهلية في أمريكا ونجحت بذلك الى أن انتهت االحرب الاهلية فسحبت قواتها بطلب من الولايات المتحدة

## الخلاصة:

المتغيرات الأساسية في السياسة الدولية بعد حرب القرم: 1_ ظهور دولتين كبيرتين هما إيطاليا وألمانيا بسبب تعاظم القومية -2- تحطيم التحالف المقدس اثر هزيمة روسيا في القرم -3- استمرار ظاهرة التوسع الاستعماري متمثلة بالتوسع الاقتصادي في الصين واليابان وضم الهند -4- ان التحولات السياسية في تلك المرحلة انحصرت في أوروب

# الفصل الخامس
# المرحلة البسماركية في السياسة الدولية (1871-1890)

تميز القرن 19 بتقدم جذري في الإنتاج لمفرزات الثورة الصناعية و تزايد السلع الرأسمالية على حساب انتاج السلع الاستهلاكية و كانت اوروبا هي مسرح هذه التطورات ما أدى الى تزايد الصراع بين الدول الاوربية على الفحم و المعادن وتكثيف حركة تصدير السلع الاستهلاكية و شهد ذروت التوسع الاستعماري و تقسيماته لإفريقيا و اسيا ما أدى لظهور ظاهرة التبعية الاقتصادية وأعطاء اوروبا الدور القيادي اقتصاديا و عسكريا و دخت اليابان و الولايات المتحدة عصر الثورة الصناعية و تظهران كقوتين صاعدتين في السياسة الدولية على حساب اوروبا وكذلك المانيا كأكبر قوة اقتصادية و عسكرية في اوروبا و خلال سيطر بسمارك على توجه السياسة الألمانية حتى 1918 م اما فرنسا فعادت البناء الاقتصادي بعد العسكري بعد هزيمتها اما بروسيا وظلت روسيا دولة زراعيا ذات تخلف صناعي و ضعف تسليح أدى لضعف عسكري اما النمسا المجرية فعانت من مشكلات تعدد القوميات و ضعف القوة العسكرية و مشاكل مع إيطاليا التي تطالب بولاياتها بالنسبة لبريطانيا حققت تفوق اقتصادي فكانت تمثل المركز المالي للعالم و امتلاكها اقة بحرية واقتصرت سياستها على التوسع الاستعماري على توازن القوى الأوربي و هيمنت المانيا على التحالفات السياسية فسميت هذه المرحلة البسماركي و بذلك تبلورت في هذه الفترة ظاهرتان التفوق الألماني في أوروبا و الهيمنة الأوروبية على العالم ما أدى الى تطور مؤسسة السياسة الدولية و تحول الظاهرة الاستعمارية كيفيا الى تكالب محموم من الدول الأوروبية على افريقيا و اسيا و شهدت هذه المرحلة بداية نهاية الدولة العثمانية باتباع روسيا تلبي دول البلقان على العثمانيين فظهرت عدة دول جديدة هي صبية والمونتجرو و رومانيا

## نظام الحلاف البسماركي:

ـ النظام البسماركي الأول {وفاق الاباطرة الثلاثة} المانيا وروسيا والنمسا المجرية-2ـالنظام البسماركي الثاني {الحلف الثلاثي} المانيا وإيطاليا والنمسا المجرية

أولا النظام البسماركي وضم اتفاقيتان 1-اتفاقية المانيا روسيا وهو تحالف دفاعي-2-اتفاقية المانيا روسيا النمسا المجرية وكانت مجرد وفاق شخصيي تعهدوا فيه بتشاور في حال الاختلاف لاكن روسيا لم تلتزم به ولا المانيا

ثانيا الحلف الثلاثي بسعي من بسمارك بعد انهيار الاباطرة الثلاث ولاكن الالتزام به كان غير فاعل واستكمال باتفاقيتين -1-المانيا وإيطاليا 1886 م وفيها المانيا تؤيد إيطاليا اذ هاجمها فرنسا في طرابلس -2-إيطاليا وبريطانيا والنمسة المجرية 1887 م بحيث إيطاليا تؤيد بريطانيا في مصر مقابل مساندتها لإيطاليا في شمال افريقيا

## الأزمة البلقانية وظهور الدول الجديدة:

بعد حرب القرم ضعفت سيطرة الدولة العثمانية على البلقان وظهرت النمسا المجر في جنوب البلقان لتعويض خسائرها في أوروبا للحصول على مساحة بحرية تنتعش من خلالها اقتصاديا في حين أكملت روسيا توسعها الاستعماري في أسيا الوسطى وهدفها أن تحل محل الدولة العثمانية وتسيطر على مضائق العثمانيين فشجعت الأرثوذكس على الثورة ضد الدولة العثمانية وانشاء الحركة السلافية لجمع السلافيين في دولة تحت النفوذ الروسي وهي بذلك تعاكي مصالح النمسا لأنها دولة متعددة القوميات والجدير بالذكر أن الامارات السلافية ذات مصالح متعارضة ويجمعها فقط العداء للدولة العثمانية وانتشرت هذه الحركات في الامارات عبر لجان ارثوذكسية هددت بإحراق القرى التي لا تؤيدهم كما حصل في بلغاريا واندلعت الثورة في البوسنة والهرسك لأسباب اقتصادية وبدأت الدولة العثمانية بقمع الثورات عبر الحرب وانتصرت على الصرب في حرب ساحقة 1876م وكادت تسيطر على العاصمة بلغاريا لولا أن توقفت مخافة التدخل الأوروبي واستثمرت روسيا الازمة السياسية الداخلية التي مرت بالدولة العثمانية ابان تعيين مراد الخامس ثم عزله وتعيين عبد الحميد الثاني وبدأت تسعى للسيطرة على البلقان أما ألمانية فليس لها مصلحة في البقان سوى ابعاد النمسا عنها فعقدت اتفاق الاباطرة الثلاث لعزل فرنسا وعند نشوب الحرب بين روسيا والنمسا المجرية أكدت ألمانية لروسيا الحياد في هذه القضية ثم قررت الدول الأوروبية عقد مؤتمر في استنبول للنظر في مصير صربيا وتحسين الرعاية المسيحية في دول البلقان وعند فشل المؤتمر شرعت روسيا بالتدخل العسكري وضمنت حياد النمسا في معاهدة سرية وأعلنت روسيا الحرب على العثمانيين وأعلنت أنها لا تريد الاستيلاء على ا لمضائق وذلك لطمأنه بريطانية ونشبت الحرب وسيطرت روسيا على رومانيا واتجهت باتجاه استنبول واندلعت خرب روسيا عثمانية في الاناضول ورغم مطالبة العثمانيين والدول الأوروبية بهدنة إلا أن روسيا لم توافق فثم انذارها من قبل بريطانيا وكذلك فعلت النمسا فوافقت روسيا على هدنة أدرنه 1878م ثم معاهدة ستيفانو التي نصت على استقلال استقلالية دول الجبل الأسود وصربيا ورومانيا وبلغاريا وتدفع تعويضات حربية لروسيا فكانت هذه المعاهدة نقطة تحول في السياسة الدولة وقد محت روسيا بموجبها الدولة العثمانية من السياسة الأوروبية وسيطرت روسيا على مناطق أسيوية باتت تهدد مصالح بريطانية في الهند والدولة العثمانية في العراق والخليج العربي فهددت بريطانيا بالتدخل ما أجبر روسيا على التحول الى المفاوضات معها ومع النمسا فتم إعادة بعض الأملاك للدولة العثمانية وتعهدت روسيا بعدم التوسع مستقبلاً اما عن موقف المستشار بسمارك في هذه التطورات فقد حاول ان يحمي وفاق الاباطرة الثلاث بالتوفيق بين روسيا و النمسا و المجر فدعم الى عقد مؤتمر برلين 1878م الذي نص على : 1- بلغاريا امارة مستقلا ذات حكومة مسيحية منتخبة تحت السيادة العثمانية :2- يفصل إقليم الروميللي الشرقية الواقع جنوب البلقان عن برغالية بحكم مسيحي ترابط فيه قوات العثمانية :3- يعاد إقليم مقدونيا للدولة العثمانية-4

-وضع البوسنة والهرسك وإقليم نوفي بازار تحت اشراف النمسا المجرية -5-استقلال صربيا والجب الأسود ورومانيا و تحصل روسيا على إقليم بساربيا -6- تسترد الدولة العثمانية مدينة بايزيد \تمنح قارص وأردهان لروسيا -7- تتعهد روسيا بإجراء اصلاحات في أرمينيا وحمايتها -8- تتدخل الدولة العثمانية باليونان لتحديد الحدود بينهما -9- تتعهد الدولة العثمانية بمنح حرية الاعتقاد الديني فيها -10-حق القناصل الاوربيين حماية رعاياهم-11- حرية الملاحة في نهر الدانوب -12- إعطاء إقليم تساليا لليونان

واستمرت تأثيرات هه الاتفاقية في السياسة الدولية حتى الحرب العالمية الأولى فكانت الأزمة البلقانية المقدمة البعيدة للحرب العالمية الأولى والخلاصة نتائج الزمة هي:

1_ ظهور الدول البلقانية الجديدة -2- اضعاف الدولة العثمانية -3- توجه الدولة العثمانية نحو ألمانيا بعد غدر الدول الأوروبية -4- ازدياد النفوذ النمساوي المجري في البلقان وتراجع النفوذ الروسي -5- تفكك وفاق الأباطرة الثلاث -6- اتجاه الدولة العثمانية الى تبني مشروع الجامعة الإسلامية التي واجهتها التيارات القومية العربية فلم تخرج الى حيز التطبيق الفعلي ووصلت حركة الاتحاد والترقي التركية الى السلطة ورفعت لواء الجامعة التركية

## الدول الجديدة:

كانت جمهورية جنوب افريقيا هي الدولة الوحيدة الناشئة تلك الفترة و النخب بولكروجر رئيس لها وظلت مطامع بريطانيا في أراضيها و مواردها من المعدن النفيسة رغم اعترافها باستقلال جنوب افريقيا وحثت البريطانيين على التمرد ما أدى الى نشوب حرب البوير الأولى وبمساندة ألمانية انتصرت جنوب افريقيا ثم حرب البوير الثانية التي اتبعت فيها بريطانيا سياسة الأرض المحروقة وتحييد الدور الألماني باتفاق مع على تقسيم المستعمرات البرتغالية ولكن بريطانيا لم تلتزم بالاتفاق وترجع أهمية اتحاد جنوب افريقيا انه مثّل نقطة تحوّل في التوازن الأوروبي وبالذات العلاقات الفرنسية الألمانية حيث تخلت فرنسا عن التقرب من المانيا واتجهت نحو بريطانيا لأن بريطانيا ما كانت لتتوافق مع فرنسا إلا اذا تنازلت الأخيرة رسميا عن الألزاس واللورين ومهما كان فقد كانت النتيجة نشأة دولة جديدة هي اتحاد جنوب افريقيا

## التوسع المؤسسي للسياسة الدولية

إن نمو المعاملات الاقتصادية والاتصالية الدولية أدى الى ضرورة انشاء تنظيمات دولية تشرف عليها بين الدول فظهرت تنظيمات الدولية ذات الطابع الفني وعرفت بالاتحادات الإدارية الدولية وأهمها الاتحاد التلغرافي العالمي واتحاد حماية الملكية الصناعية والاتحاد الدولي للموازين والمقاييس وغيرها. واستمر انشاء هذه الاتحادات الى 1890 وكان لكل منها اماني عامة دائمة تحمل اسم مكتب ثم كانت هذه الاتحادات تنظيمات دولية كما نشأت بعض التنظيمات الإقليمية كمكتب الجمهوريات الامريكية 1880 تهدف الى انشاء منظمة أمريكية قارية وإقامة اتحاد جمركي ونقدي بين الأعضاء مقره واشنطن ويتكون من ممثلين للجمهوريات الأعضاء فيه مهمته تطوير العلاقات بين الدول الأعداء والذي عرف عام 1910 بالاتحاد الأمريكي

## التكالب الاستعماري الأوروبي على افريقيا واسيا

شهدت الفترة بين 1871 الى 1890 هيمنة المانيا على أوروبا وأوروبا على العالم ابتداء من مؤتمر برلين 1878 ثم تسابقت للسيطرة على ما تبقى من افريقيا واسيا والعوامل التي أدت الى هذا التوسع الاستعماري هي:

1_الثورة الصناعية حيث تم وضع تعريفات جمركية حمائية من قبل بريطانيا لتعرقل تقدم باقي الدول الأوروبية الصناعية والحاجة الى أسواق خارج أوروبا ووجود فوائض هائلة من رؤوس الأموال والحاجة للمواد الأولية لاستمرار الإنتاج الصناعي حيث أصبحت الهند موردا للمنغنيز للسوق البريطانية ومنطقة استثمار لرؤوس الأموال البريطانية ولا سيما ميدان السكك الحديدية وشركات التلغراف كذلك أدت الثورة الصناعية الى تطوّر الأساليب والأدوات العسكرية وأصبحت أوروبا قادرة على ضرب الموانئ والسير عكس الأنهار مرغمة الحكومات على قبول سيطرتها

2_الدوافع الاستراتيجية: فقد كان التوسع الاستعماري مطلوبا للحصول على نقاط ارتكاز بحرية تؤمن المواصلات للدول الأوروبية

3_الضغوط السكانية: فبسبب الرعاية الصحية انخفض في أوروبا معدل الوفيات وارتفاع معدل الزيادة السكانية ما أدى الى زيادة الحاجة الى موارد جديدة وإيجاد فرص عمل في الداخل وكان التوسع الاستعماري مجالاً للتخلص من الخارجين عن القانون كالتوسع الاستعماري البريطاني في استراليا والروسي في سيبيريا

4_ التبشير الديني: وكان واضحاً بشدة لدى فرنسا الكاثوليكية في انحاء العالم

5_ ضعف القوى غير الأوروبية وانشغال اليابان والولايات المتحدة في قضايا البناء الداخلي ولم تكن قواها العسكرية قد نمت بشكل يوازي الدول الأوروبية فقد شهدت هذه الفترة توسعا محدودا لليابان في كوريا كونها مصدر الحديد والأرز ثم حصلت على معاهدة التجارة مع كوريا وبدأ التنافس الياباني الصيني في كوريا التي كانت تحت الحماية الصينية.

## مجالات التوسع لاستعماري الأوروبي

### أولا: التوسع الاستعماري في افريقيا:

**<u>في شمال أفريقيا:</u>** حيث احتلت المسألة المصرية والتونسية مكاناً هاماً في السياسة الدولية لأهميتها الاستراتيجية وبسبب اقتراض خديوي مضر والباي التونسي المال من الدول الأوروبية فقد وقعت الدولتان في الديون الأوروبية التي عجزتا عن سدادها فكانت تونس محط أطماع فرنسا بمباركة بريطانية اعتباراً من 1878م مقابل سكوت فرنسا على استيلاء بريطانية على قبرص وذلك لأنها لم تقبل بسيطرة إيطاليا على تونس لأن ذلك يؤدي الى سيطرة إيطاليا على جانبي مضائق صقلية فشجعت كل من بريطانية وألمانية البسماركية فرنسا على احتلال تونس واستغلت فرنسا أحداثاً على الحدود التونسية الجزائرية وجردت حملة على تونس وأجبرت الباي على توقيع معاهدة 1881م التي وضعت السياسة الخارجية لتونس تحت الاشراف الفرنسي تم امتد الاشراف الى الشؤون الداخلية بموجب معاهدة المرسى أما مصر فقد عملت بريطانية على تلافي خطأها بالسماح لفرنسا بالمساهمة الكبرى في قناة السويس واستغلت عجز الخديوي عن وفوائدها لها وبالتالي فرض رقابة مالية بريطانية فرنسية على المالية المصرية وفي مرحلة لاحقة أعيد تشكيل الحكومة وكان وزير المالية بريطانياً فيها ووزير الأشغال العامة فرنسياً فسيطرتا على إدارة الاقتصاد المصري ثم عزل الخديوي إسماعيل وتعيين توفيق 1879موبسبب ضعفه وتخاذله أمام بريطانيا وفرنسا كانت ثورة عرابي ضده التي قمعتها بريطانية عسكرياً ونجحت في احتلال القاهرة 1882م وبسب عدم قدرة فرنسا في كسب موقف المانيا الى جانبها فإنها سكتت على احتلال بريطانية لمصر رغم مصالحها واكتفت باتفاقية إسطنبول لضمان الملاحة البحرية عبر القناة 1888م

**<u>التوسع الاستعماري في افريقيا جنوبي الصحراء:</u>** بداية كان التوسع جنوبي الصحراء وأما داخل القارة فكان بعثات استكشافية ثم في الربع الأخير من القرن 19 ب<ت الدول الأوروبية بالتسابق لاستعمار افريقيا فسيطرت بريطانيا على جامبيا وسيراليون وغانا ونيجيريا غرب القارة وسيطرت على الصومال وزنجبار وكينيا وأوغندا وفي الوسط مالاوي

وزامبيا وزمبابوي وعلى بوتسوانا أما ألمانية فسيطرت على إقليم جنوب غرب أفريقيا والكاميرون وتوجو ورواندا ثم تم الاتفاق بينهما على تحديد مناطق النفوذ بعدة اتفاقيات وسيطرت فرنسا على السنغال وغينيا والنيجر وساحل العاج وداهومي والكونجو أما إيطاليا فاحتلت خليج عصب وميناء مصوع واريتيريا وبدأ الصراع بين الدول بما فيها بلجيكا للسيطرة على أفريقيا فدعا بسمارك الى توقيع ميثاق برلين 1885م الذي أدى الى تنظيم التوسع الاستعماري في افريقيا بالتوافق بين الدول الأوروبية والذي نص على:1- حياد الكونجو والنيجر وحرية حركة التجارة فيهما -2- إلغاء تجارة الرقيق والقضاء على القائمين عليها -3- على من يرغب بالتوسع في داخل القارة اثبات هذا الحق فعلياً أمام الدول الخرى

## التوسع الاستعماري في آسيا:

وأهمها التوسع الروسي في آسيا الوسطى والبريطاني الفرنسي في جنوب شرق ’سيا وذلك عقب حلف باريس 1856م حيث بدأت روسيا بالتوسع شرقاً في أسيا الوسطى بعد خسارتها في أوروبا ودعم مرتكزاتها العسكرية شرق الأورال وتحويل آسيا الوسطى لسوق لمنتجاتها مستغلة الضعف الداخلي في آسيا الوسطى بالتوافق مع بريطانية وتقاسم المناطق والنفوذ مرو وأفغانستان وتجدد التباري على السيطرة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي أما في الهند الصينية فكان التنافس فرنسي بريطاني وكان عسكريا على الامارات المحلية فاحتلت بريطانيا بورما لحماية مستعمراتها في الهند واحتلت فرنسا لاوس وتوسعت ألمانية في جزر المحيط الهادي والتي أسماها جزر خليج بسمارك

## الخلاصة:

تميزت الفترة بين 1870-1890م ب1- هيمنة ألمانيا على أوربا وتحول البنيان الدولي الى بنيان القطبية الواحدة من خلال نظام الأحلاف البسماركي -2- ضعف بريطانيا في النسق الدولي وظهور أزمة دولية في منظفة البلقان انتهت بالاستقلال عن الدولة العثمانية وتأكيد التدخل الأوروبي في شؤونها الداخلية -3- توسع روسيا شرقاً في آسيا الوسطى في المناطق الإسلامية بمباركة بريطانية حماية لمصالحها في الهند -4- بقاء الولايات المتحدة واليابان خارج نطاق المنافسة لأنهما لا تهددان أوروبا -5- تنظيم التوسع الاستعماري الأوروبي لدول افريقيا وشرق آسيا

# الفصل السادس
# السياسة الدولية من سقوط بسمارك الى الحرب العالمية الأولى (1890-1914)

## مقدمة:

بدأت بخروج بسمارك من السلطة 1890م وانتهت بالحرب العالمية الأولى 1914م وشهدت طفرة هائلة في التوسع الاستعماري والأحلاف الدولية التي تخدم التوسع وشهدت تغيرات جذرية في النظام العالمي وبروز القطبية الثنائية الدولية لأول مرة وبرز دور التيارات اليابان الفعال بعد الحرب اليابانية الصينية 1894مواستكملت الولايات المتحدة قوتها الرأسمالية واتجهت للتوسع الاستعماري وتحولت السياسة الدولية من كزنها سياسة أوروبية الى سياسة عالمية والعامل الأبرز في ذلك هو النمو الصناعي في الولايات المتحدة وبروز ألمانيا كقوة رأسمالية وبروز التنافس الألماني البريطاني كمميز للتنافس الدولي وتم تقسيم العالم بين الدول الصناعية الكبرى وبرز التقدم الصناعي لهذه الدول ولاسيما ألمانيا والولايات المتحدة واساع التنافس بين ألمانيا وبريطانيا على الأسواق وبالتالي كانت الحرب العالمية الأولى 1914م ووجود عدة اتفاقيات كما شهدت نمو التيارات القومية بين الأقليات بوضوح ولاسيما في الإمبراطورية النمساوية والدولة العثمانية وقد نعبت الحركات القومية دوراً مهماً في القرارات السياسية وكذلك شهدت تزايد الحركات الشيوعية والاشتراكية في غرب ووسط أوروبا هذه الحركات التي نادت بوضع حد لسباق التسلح ونبذ الحرب وتصفية الاستعمار ولكن تأثيرها كان ضعيفاً بسبب انقسام هذه الحركات على ذاتها

## الدول الجديدة في السياسة الدولية:

شهدت 3 دول جديدة هي استراليا ونيوزلندا والنرويج

1- **استراليا:** كما كندا جاءت محصلة تفاعل تيارات مختلفة هي 1- تيار تدعمه بريطانيا لمنح مستعمراتها حكم ذاتي -2- تيار وطني يسعى للتكامل بين الحكام المحليين وإقامة حكومة مركزية . وبسبب ظهور ألمانية كقوة منافسة لبريطانية أنشأ الحكام المحليون مجلس اتحادي 1885موفي 1892م انعقد مؤتمر سيدني التمهيدي للمؤتمر الدستوري تمهيداً للاستقلال وفي 1901م أعلنت بريطانية استقلال استراليا رسمياً

2- **نيوزلندا:** في 1769م أعلن المستكشف جون كوك نيوزلندا مستعمرة بريطانية متجاهلاً قبائل الماوري وبالتدريج وقعوا معهم اتفاقية اعترفوا بموجبها بالسيادة البريطانية ثم حكومة برلمانية 1907م

3- **النرويج:** كانت النرويج والسويد مملكة واحدة في اتحاد وفق اتفاقية فيينا ثم نشأت الحركة القومية النرويجية التي تطالب بمزيد من السلطات للترويجيين فأنتجت تشكيل البرلمان النرويجي ومن ثم تم الإعلان عام 1907م أن الملك السويدي لم يعد ملكاً للنرويج بعد استفتاء بين النرويجيين وصادق البرلمان السويدي لصالح الاستفتاء ما أثار مخاوف ألمانية ذلك أن الملك المختار كان متزوجاً من ابنة ملك بريطانيا

## الاستقطاب الثنائي الدولي:

ان نظام الاحلاف الذي قدمه بسمارك جعل حالة من التوازن في أوروبا ولكن ما يعيبه أنه يجمع بين التناقضات ولا يستند لقوى هيكلية ثابتة وانما الى الدبلوماسية الشخصية البسماركية فسقط النظام بسقوط بسمارك وكان لابد من سياسة عالمية

## الفصل الثامن

## الخصائص العامة لسياسة الدولية في فترة ما بين الحربين العالميين

أحدثت الحرب العالمية الأولى عن تغير كبيرا وجلي في عناصر النسق العالمي بمختلف مكوناته حيث نتج عن التفاعلات الدولية في الحرب العالمية الاولى مجموعة من التطورات الاساسية في السياسة الدولية في الفترة التي لحقت الحرب والتي تمثلت بخمسة تغييرات رئيسية:

### 1- عالمية السياسة الدولية

برزت في السياسة الدولية قوى غير اوروبية ذات تأثير محوري مثل الولايات المتحدة الامريكية واليابان حيث انه نتيجة الحرب سقطت اوروبا في ديون اجنبية مما جعل ارصدتها تهبط وانخفض قيمة عملاتها وفقدت الكثير من اسواقها الخارجية في المقابل انتعش الاقتصاد الامريكي نتيجة زيادة الصادرات الامريكية الى اوروبا اثناء الحرب وهذا ما نتج عنه تغيير جوهري في توازن القوى العالمي حيث تحول هذا التوازن لصالح قوى غير اوروبية وتعمق هذا الاتجاه بعد الحرب العالمية الثانية اذ تحول في اتجاه تبعية اوروبا للولايات المتحدة الامريكية.

### 2- تزايد اهمية العوامل الاقتصادية

كان للعوامل الاقتصادية تأثير بليغا بعد الحرب العالمية الاولى فنتيجة الازمة الاقتصادية في اوروبا انخفض حجم الاستثمارات الرأسمالية في اوروبا وتضخمت الحواجز الجمركية من الدول الاوروبية وتضاءلت قدرة الدول الاوربية على التجارة العالمية وتوسعت البطالة في ارجاء القارة العجوز واصبحت الولايات المتحدة الامريكية الدولة وحيدة التي حولت الحالة الاقتصاد من حرب الى سلم خلال 1929-1933م وهي الفترة التي اجتاح العالم ازمة الكساد العظيم الذي هز اسس النظام الدولي، مما ادى هذا كله الى عدة نتائج اساسية في السياسة الدولية في مجملها التالي:

#### أ- تعارض المصالح بين الدول المنتصرة

سلطت الدول الرأسمالية بعد الازمة تركيزها على القضايا الاقتصادية حيث سعت جاهدة الى ايجاد اسواق خارجية للتصدير واقتراض والحصول على ورق ائتمان لإعادة بناء الاقتصادي فتصادمت المصالح الامريكية البريطانية من ناحية والمصالح الفرنسية من ناحية اخرى ازاء قضية التعويضات الالمانية حيث سعت المانيا الى اجتذاب رؤوس الاموال الامريكية والبريطانية لتسهيل دفع التعويضات واعادة البناء الاقتصادي مما دفع ذلك الى اقامة العلاقات مع الدولتين ضد فرنسا.

#### ب- تزايد الدور الاقتصادي الامريكي في السياسة الدولية

لم يكن للأزمة الاقتصادية العالمية أي تأثير على الاقتصاد الامريكي بالقدر الذي تأثرت به الدول الاوروبية حيث تضاءل دور اوروبا الاقتصادي في امريكا اللاتينية ولقد اتخذت امريكا سياسة العزلة بعد الحرب العالمية الاولى والذي يقصد منه التأكيد على استقلالية السياسة الامريكية عن الشؤون الاوروبية ورفض الدخول في الالتزامات الرسمية مع الدول الاوروبية.

#### ج- تهيئة المناخ لتقوية الحركات الاشتراكية وانتصار الايديولوجيات الشمولية

اجبر اسس النظام الرأسمالي اثناء الحرب العالمية الاولى ليتجه نحو زعزعة قمعية في اوصاره فقد اقتضى الامر بتدخل الدولة بصورة اكبر في الحياة الاقتصادية لأجل ضمان تعبئة الموارد الاجتماعية لخدمة الجانب العسكري والحربي وحتى لا يحدث اضطرابا في استقرار الاسعار مما تدخلت الدولة في توزيع القوى العاملة وتحديد الاجور وتسيير شؤون التجارة الخارجية وهذا ما جعل الحركات الاشتراكية تقوى وتزداد من اوزارها لذا من الطبيعي نجد ان الاشتراكيين الديمقراطيين هم من تولوا الحكم في المانيا بعد الحرب الذين يطالبون بان تلعب الدولة الدور الاكبر في تسيير الحياة الاقتصادية وبهذا فقدت النظم الاقتصادية الرأسمالية الثقة قي تحقيق الاستقرار السياسي نتيجة الازمة الاقتصادية مما جعله مناخا مناسبا لانتشر الايديولوجيات الشمولية وازدهار الايديولوجية الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا والتي استطاعت الوصول الى الحكم.

## 3- اختلال التوازن الدولي

انتهت الحرب العالمية الاولى بهزيمة كاملة لدول المركزية ونتج عنه ظهور فرنسا كالقوة الرئيسية في القارة الاوروبية واليابان كالقوة في الجانب الشرقي لأسيا وما ان انظمت بريطانيا للحرب حتى بدأ اختلال توازن القوى في اوروبا والذي كان لصالح فرنسا مما احدثت خلافات بين بريطانيا وفرنسا على قضية التوازن الاوروبي خصوصا ان فرنسا سياستها توسعية واختلافا كما ذكرنا انفا حول التعويضات الالمانية اما بالنسبة لشرقي اسيا استطاعت اليابان الهيمنة على المنطقة والذي اثار مخاوف الولايات المتحدة الامريكية حيث استولت اليابان على ممتلكات المانيا في شرقي اسيا والمحيط الهادي واصبحت قوة شبة استعمارية في الصين وكان تخوف الولايات المتحدة الامريكية ناتجا لسببين السبب الاول الرغبة في المحافظة على مبدا الباب المفتوح في شرقي اسيا والقلق على سلامة الجزر الفلبينية ازاء التوسع الياباني لذا توترت العلاقات الامريكية اليابانية واصبح سمة من سمات السياسة الدولية لتلك الفترة.

## 4-انتصار الحركات والنظم الشمولية في بعض الدول الاوروبية

شهدت السياسة الدولية في تلك الاثناء بوصول الحركات الشمولية في بعض الدول الاوروبية الى اوازر الحكم مثل الحركة الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا والحركة البلشفية في روسيا وكانت جميعها تشترك في خصائص معينة اهمها وجود الحزب الواحد الذي سيطر على كافة مناحي الحياة الاجتماعية ووجود ايديولوجية تسعى الى تغيير جذري للمجتمع باستعمال اساليب العنف لفرض سيطرة تلك الايديولوجية التابعة للدولة.

عم ايطاليا حالة من عدم الاستقرار السياسي نتيجة عوامل اهمها الازمة الاقتصادية والعامل الثاني هو شعور الايطاليون انهم لم يحصلوا من غنائم الانتصار ما يوازي تضحياتهم ثالث عامل اعتماد النظام الانتخابي القائم على التمثيل النسبي الذي ادى الى تعدد الاحزاب السياسية وتكوين الحكومات على اسس ائتلافية ما ادى الى حالة من عدم الاستقرار الحكومي وهذه العوامل سببت في ازدياد الاضرابات العمالية والمظاهرات والمصادمات الدموية وتوسع الافكار الاشتراكية والشيوعية والتي تدعوا الى تأكيد سلطة مطلقة لدولة والقضاء على الطبقيين. اما بالنسبة لروسيا ترسخت سلطة الحزب البلشفي بعد فشل محاولات الغزو العسكري الغربي لروسيا لإسقاط الحكومة البلشفية بزعامة لينين والذي ادى الى انهيار الاقتصاد الروسي الا انه سرعان ما استطاع الحزب اعادة العجلة الاقتصادية واستطاعت بفرض قوتها على الكثير من المناطق التي كانت تطالب بتقرير المصير بضمها الى الاراضي ولقد انتهت الشيوعية فيها بوفاة ستالين الذي تولى

الحكم عقب وفاة لينين. لم تكن المانيا تختلف عن بالبقية فقد انتصرت الحركة الاشتراكية الوطنية المسماة بالحركة النازية وبهذا تولت الحكم وكان ذلك بعد معاهدة فرساي وكان هدفهم توحيد الالمان والغاء اتفاقية فرساي وسان جرمان انتهت الحركة النازية بتدخل العسكر الالمان وقمع الحركة واعتقال هتلر قائد النازية في المانيا.

يعد التضارب الجذري لتوجهات السياسية لدول الكبرى كتعارض النظم الديمقراطية في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وبين النظم الشمولية في ايطاليا وروسيا والمانيا هي ذات في اهمية انتصار الحركات الشمولية في القارة الاوروبية

ولقد تعارضت مصالح وسياسات الدول الكبرى بشكلا جلي نتيجة تفاعل العوامل المتمثلة بالأزمة الاقتصادية واختلال التوازن الدولي وصعود النظم الشمولية

## 5- تعاظم تأثير الحركات القومية

أثرت الحركات القومية على السياسة الدولية بعد الحرب العالمية الاولى بشكل كبير نتيجة عدة اسباب وهي كالتالي:

### أ- تدهور القوة الاوروبية

نتيجة الحرب العالمية الاولى اضعفت القوة العسكرية للدول الاستعمارية الاوروبية بتدمر الجهود الاقتصادية لتلك الدول وفقدانها اسواق خارجية مما أضعف قدرة الدول الاوروبية على السيطرة على الحركات القومية المندلعة في افريقيا واسيا وشرق اوروبا

### ب- التناقضات الاوروبية

تضاربت مصالح الدول الاوروبية مما ادى الى تعارض الى الحد الذي سمح الحركات القومية بهامش من المناورة بين الدول الاستعمارية من تلك التناقضات المصالح البريطانية والفرنسية الامر الذي ادى الى انتصار الحركة الوطنية في تركيا.

### ج- سقوط الإمبراطوريتين النمساوية – المجارية والعثمانية

اعتبر سقوطهما نجاحا وانتصارا لمبدأ القوميات في اوروبا والمشرق العربي مما اصبح كدافع لشعوب في المطالبة بالاستقلال.

### د- دور الدول الغربية في انبعاث الحركات القومية

لعبت الدول الاستعمارية الغربية في الاسهام في بلورة الحركة القومية في اسيا وافريقيا بعد الحرب العالمية الاولى فعلى المستوى المباشر بريطانيا وفرنسا شجعا الحركات العربية القومية كوسيلة لتلخص من الدول العثمانية حيث كان لبرنامج ويلسون الدور الكبير في تحريك المشاعر القومية لدى الشعوب الاسيوية والافريقية وقد كانت لثورة البلشفية كإنارة مشجعه للحركات القومية ولعبت دور المكشف عن التواطؤ الاستعماري ضد الشعوب الافريقية والاسيوية وذلك من خلال نشر الثورة البلشفية لاتفاقات استعمارية البرية واعلنت عدم التزامها لتلك الاتفاقيات فشجعت الدول الافريقية – الاسيوية على الثورة ضد الاستعمار الاوروبي اما على المستوى الغير المباشر من خلال تجنيد الدول الاستعمارية لسكان المستعمرات في الحرب اكتسبوا من ذلك علاقات منحهم من تنمية افكارهم بافكارا جديدة وعند عودتهم عانهم ذلك في زيادة تأثير الحركات القومية.

# الفصل التاسع

# السياسة الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الاولى وحتى الازمة الاقتصادية العالمية الكبرى 1919-1929م

## المبحث الاول

## الدول الجديدة والعامل الافريقي الاسيوي في السياسة الدولية

اسفرت الحرب العالمية الاولى من اختلال وتوازن دولي ادى اضعاف القبضة الاستعمارية لدول الاوروبية في القارتين الاوروبية والافريقية مما نشاءة خلال تلك الفترة وبعدها حركات قومية تتعاظم شوكتهم مما ظهرت دولا جديدة.

**1- الدول الجديدة**

ظهرت الكثير من الدول الجديدة التي يقصد بها ذات تكوين سياسي جديد مختلفا عما كان عليه في السابق من بين هذه الدول اليمن التي كانت محكومة باتفاقية اكتوبر بين الامام والدولة العثمانية بحيث يحكم الجزء الشمالي من قبل الامام والجزء الجنوبي من قبل الدول العثمانية الا ان ذلك انتهى بعد ان انسحبت لدولة العثمانية نتيجة هزيمتها في الحرب العالمية الاولى واستطاع الامام يحيى ضم باقي اراضي القاطب عليها اهل السنة التي كانت تحكم من قبل الدولة العثمانية وسعى بعد ذلك الى اعترافا دوليا وبهذا دخل في علاقات تجارة وصداقة مع الاتحاد السوفيتي واتفاق صداقه مع بريطانيا وبموجبها اعترفت بريطانيا باستقلال اليمن بما هو من ترسيم الحدود اما بالنسبة لأفغانستان كانت تعد أفغانستان منطقة نفوذ بريطانية طبقا للوفاق الروسي البريطاني وعلى ذلك الاساس كبرت مشاعر العداء للأفغانستانيين اتجاه بريطانيا لذا عندما حظيت الحكومة الافغانية بفرصة بالمطالبة بالاستقلال عن بريطانيا طالبت بذلك ووقعت بريطانية مع امان الله خان اتفاقية رو الينذى وبهذا اصبحت بريطانيا دولة حرة مستقلة ذات سيادة لها سياستها الخارجية المستقلة

بالنسبة لمصر كان الامر مختلفا فقد حظيت مصر على اعتراف باستقلالها الا ان تكون في ظل سيادة الدولة العثمانية واستمر ذلك حتى الحرب العالمية الاولى التي غيرت مجريات ما حدث واصبحت بريطانيا بعد الحرب هي المسؤولة عن حماية مصر بدلا من الدولة العثمانية التي انتهت بانتهاء الحرب العالمية الاولى الا ان ذلك لم يستمر نتيجة الممارسات البريطانية اثناء الحرب على المصرين فقد جمعت الكثير منهم الى خدمة المجهود الحربي قسرا واكراها ولم يكن ذلك السبب الكفيل في عدم استمرار سلطة بريطانيا على مصر فقد ساءت الاوضاع المعيشية والمجال الاقتصادي بشكلا جلي وانتشرت افكار ويلسون حول تقرير المصير مما تكونت من ذلك حركة سياسية تطالب بالاستقلال التام لمصر والتي قوبلت من قبل بريطانيا بالقمع فقد قامت باعتقال الوفد الذي ذهب من اجل المطالبة بالاستقلال من اجل اخماد الحركة الا انه نتيجة ذلك اندلعت ثورة وطنية عمت ارجاء البلاد والتي حققت النجاح الذي جعل من بريطانيا تعلن عن انتهى حماية بريطانيا لمصر وبهذا اصبحت مصر دولة سيادية مستقلة

لم تكن اليمن ومصر وافغانستان هم الدول الذين جنحوا الى تكوين سياسي جديد بعد الحرب العالمية الاولى فقد جنح العديد من الدول كتركيا وايران والعراق وغيرهم والذين كان لكل منهم طريقة مغايرة عن الاخرى في الجنوح والاستقلال والتكوين السياسي الجديد المغاير عن ما سبقه فقد كانت تركيا على سبيل المثال تحكم من قبل السلطان عبدالحميد الثاني لكن نتيجة تكون الحركة الطورانية وحركة الفتاة التي جابت البلاد اسقاط حكمه اعقبه السلطان محمد رشاد الذي كان سلطته رمزية تلاه خلفيته الذي كان اخر السلاطين حيث قام بعقد اتفاقية سيفر التي اعطت الكثير من المزايا لدولة اليونان وايطاليا وفرنسا عقب هزيمة الدولة العثمانية والتي كان سبب الدخول في الحرب هي حكومة الاتحاد والترقي وبهذا استطاع اتاتورك اعداد قوات تركية اسماها اتحاد الدفاع عن حقوق الامة وبهذا انهى حكم السلطان محمد وتولي هو زمام السلطة بفكر جديدا مغايرا عما كانت عليه فقد كانت تركيا تحكم بطريقة الخلافة الاسلامية والتي تغيرت الى العلمانية وهذا ما كان الحال في بقية الدول وقد اكتفينا بذكر اربعة دول غيرت من تكوينها السياسي بشكلا ملحوظ.

**2- الحركات القومية**

امتازت فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى بانفتاح ويقظة الوعي القومي لدى الشعوب الاسيوية والافريقية والذي انعكس في شكل حركات قومية ووطنية، مشتركة بصفة رئيسية وهي انها موجهة ضد الاستعمار الغربي والياباني بأشكاله المباشرة والغير مباشرة، فقد كان هدفها تأكيد حق تقرير مصير الشعوب او بلورة كيان ذاتي بمبدأ الاستقلال ولقد اشتركت بصفة اخرى بانها لم تنجح في تحقيق اهدافها في مرحلة لاحقة نتيجة انفصال هذه الحركات عن بعضها البعض مثل الحركة المصرية كانت منفصلة عن الحركة العراقية والسورية فالحركة المصرية متعاطفة مع الدولة العثمانية وموجهة ضد بريطانيا بينما كانت الحركتان العراقية والسورية موجهتان ضد الدولة العثمانية ومتعاطفتان مع بريطانيا تختلف هذه الحركات عن بعضها البعض في عدة نواحي بعضها اتخذت شكل الثورة السياسية كالحركة القومية في الشام والعراق بينما اتخذ بعضها الطابع الاصلاحي والثقافي كحركة الجامعة الافريقية.

**تلخيص:** أحلام الخليدي

## الفصل الرابع عشر

## السياسة الدولية

## من نهاية الحرب العالمية الثانية

# حتى نهاية الاتحاد السوفييتي

# (1945 – 1991)

## المبحث الاول

## اعادة تأهيل وادماج الدول المهزومة في السياسة الدولية

الحقت الولايات المتحدة تجاه الدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية سياسة ذات شقين:

1_ عملت على اجراء تغييرات جذرية في بنية مجتمعات الدول المهزومة بما يؤدي إلى غرس النزعة السليمة الديموقراطية لديها. وفي هذا الإطار ركزت على اعادة هيكلية نظمها السياسية في اتجاه الديموقراطية، ونظمها الاقتصادية في اتجاه التطور الرأسمالي، ودعم هذه العملية من خلال المساعدة للاقتصادية الامريكية.

2_ سعت الولايات المتحدة الى اعادة ادماج الدول المهزومة بعد اعادة بنائها في السياسة الدولية في اطار منظومة الاحلاف الغربية. والواقع ان السبب الرئيس لهذه السياسة التصالحية كان بروز التحدي السوفييتي الشيوعي للنفوذ الامريكي. فقد تخوفت الولايات المتحدة من ان يؤدي الضغط على الدول المهزومة من خلال التعويضات والحصار الى انتشار الشيوعية فيها، وربما انضمامها الى المعسكر الشيوعي.

## المبحث الثاني

## الوحدات الدولية الجديدة

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تغيرا جوهريا في عدد ونوعية الدول بشكل لم يحدث في أي حقبة تاريخية. فقد استقل عدد كبير من الدول مما أدى مع نهاية تلك الحقبة إلى زيادة عدد الدول إلى حوالي ثلاثة أمثال ما كان عليه عند نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت دولا جديدة خلال تلك الفترة يصل عددها إلى 110 دولة. والأهم من ذلك هو أن النسق العالمي قد شهد تعاظم دور الوحدات الدولية التي لا تأخذ شكل الدولة، كالشركات متعددة الجنسية، والمنظمات الدولية غير الحكومية. بل أن بعض تلك الوحدات بدأت تضطلع بدور في السياسة الدولية يفوق دور بعض الدول.

### المطلب الأول

### الدول الجديدة

من بين كل مراحل تطور السياسة الدولية تعتبر هذه المرحلة هذه المرحلة هي أكثرها ثراء بالنسبة لظهور الدول الجديدة. فقد نشأ خلال تلك المرحلة عدد غير مسبوق من الدول. وقد حدث ذلك أساسا نتيجة تصفية الاستعمار الاوروبي في أفريقيا وآسيا، وفي بعض الأحيان نتيجة انقسام أو اندماج دول قائمة.

وقد شهد النصف الأول من الستينات ظهور أكبر عدد من الدول نتيجة قرار فرنسا منح مستعمراتها الأفريقية الاستقلال. كذلك انقسمت كلا من كوريا، وفيتنام، وألمانيا إلى دولتين. كما توحدت بعض الدول مؤقتا مثل مصر وسوريا باسم الجمهورية العربية المتحدة (1958-1961)، أو بشكل دائم، كما حدث في اندماج تنجانيقا وزنزبار باسم تنزانيا. كذلك نشأ خلال هذه الفترة عدد من الدول "القزمية" وهي دول متناهية الصغر ويأخذ معظمها شكل الجزر المتناثرة في المحيطات. ونظرا لضخامة عدد الدول، فإنه سيكون من الصعب استعراض كلا منها على حده، ولذلك فإننا سنتناول تلك الدول في مجموعات تبدأ باستقلال باقي الدول العربية، ثم الدول الجديدة في الشرق الأوسط والبحر المتوسط، ثم استقلال باقي الدول الأفريقية، ثم باقي الدول الآسيوية والدول الأوروبية الجديدة.

## المطلب الثاني

## اللا دول في السياسة الدولية

بالتوازي مع الانفجار الهائل في عدد الدول ظهر وتعاظم دور عدد آخر من الوحدات الدولية والتي لا تأخذ شكل الدولة وهو ما تسمى باللادول. وتشمل تلك الوحدات الجديدة أربعة أشكال من الوحدات هي:

### أولا: التنظيمات الدولية الحكومية

ويقصد بذلك التنظيمات الدولية التقليدية الحكومية على المستويين العالمي والإقليمي. فقد زاد عدد تلك التنظيمات خلال تلك الفترة إلى حوالي 225 تنظيما دوليا، ومن أهم تلك التنظيمات الجديدة حلف الأطلنطي سنة 1949، وحلف وراسو سنة 1955، ومنظمة الوحدة الأفريقية سنة 1963، ومنظمة المؤتمر الإسلامي سنة 1972.

### ثانيا: المؤسسات الدولية متعددة الأطراف

ويشمل ذلك الوحدات الدولية غير الحكومية عبر الحدود الدولية. ومن ذلك الشركات متعددة الجنسية ويقصد بها تلك الشركات التي تنشا في دولة معينة ويمتد نشاطها وفروعها إلى دول أخرى بشكل قانوني. وقد ظهر دور تلك الشركات في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وأشارت الاحصاءات إلى أن إيرادات أكبر خمسمائة شركة متعددة الجنسية قد وصلت مع نهاية الحقبة محل البحث إلى حوالي 45% من الناتج القومي الاجمالي لجميع الدول. وقد شمل نشاط تلك الشركات الأنشطة الاقتصادية سواء في الدولة الأم أو الدول المضيفة مما دعى حكومات الدول النامية إلى محاولة اجتذاب وأحيانا استرضاء تلك الشركات للاستثمار في أراضيها مما أعطاها نفوذا ضخما على حكومات تلك الدول. وفي بعض الأحيان لعبت تلك الشركات أدوارا سياسية سواء للتأثير على حكومات الدول الأم لرعاية مصالحها الخارجية، أو للتأثير على حكومات الدول المضيفة ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك الدور الذي لعبته شركة التليفون والتلغراف الدولي، وهي شركة أمريكية للإطاحة بحكم الرئيس الشيلي المنتخب الليندي1973، والدور الذي لعبته شركة بل كندا لإجبار رئيس وزراء كندا على إلغاء قرار بنقل سفارة كندا من تل أبيب إلى القدس سنة 1979.

### ثالثا: الوحدات الداخلية

ويقصد بها تلك الوحدات التي تعمل داخل دولة معينة، ولكنها تظهر كقوة فاعلة في السياسة الدولية. ويمكن القول أن ظهور تلك الوحدات بقوة في السياسة الدولية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية يمثل أحد العلامات المهمة لتلك السياسة. ولعل من أهم امثلة هذه الوحدات حركات التحرر الوطني. ومن ذلك الدور الذي لعبته منظمة التحرير الفلسطينية في السياسة الدولية في الشرق الأوسط منذ إنشائها سنة 1965، والدور الذي قامت به جبهة "الفييت كونج" في السياسة الدولية في جنوب شرقي آسيا. وكذلك ظهر الدور الدولي لعدد من الوحدات

الداخلية في بعض الدول ومن أمثلة ذلك الدور الذي قام به المجتمع الصهيوني الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي.

**رابعا: مؤسسات المجتمع المدني الدولي**

تتصرف تلك المؤسسات إلى المؤسسات غير الحكومية المدنية التطوعية التي تنشط في الجمال الدولي، أو ما يسمى أحيانا "بالمنظمات غير الحكومية" العاملة على المستوى الدولي. ولا يعد دور تلك المنظمات أمرا جديدا في السياسة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية. ذلك ان اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي أسست سنة 1863 تعد النموذج الأكثر أهمية لتلك المؤسسات. ولكن الجديد هو الاتساع الهائل في عدد وأنشطة تلك المؤسسات. والذي وصل مع نهاية تلك المرحلة إلى حوالي 2500 منظمة دولية غير حكومية. ومن أمثلة الأدوار المعاصرة التي تلعبها تلك المؤسسات أدوارها في مجال الدعوة إلى الالتزام بسلوكيات دولية معينة، ومراقبة مدى احترام الدول لتلك الالتزامات، بل والتدخل لدفعها في هذا الاتجاه. ومن ذلك الأدوار التي تقوم بها مؤسسات "السلام الأخضر الدولية" ومنظمة العفو الدولية.

## المبحث الثالث

## القطبية الثنائية العالمية

مر بنيان القطبية الثنائية العالمية بمرحلتين:

### المطلب الأول

### القطبية الثنائية الجامدة (الصارمة)

ويقصد بها أن البنيان الدولي ينقسم بين كتلتين متماسكتين، حيث يختفي الانشقاق داخل كل كتلة، كما أن دور الدول المحايدة محدود. فالدولة اما ان تكون مع المعسكر الغربي أو الشرقي. وقد امتدت هذه المرحلة خمسة عشر سنة تقريبا وبالتحديد من سنة 1945 وحتى سنة 1960.

وتكرس بنيان القطبية الثنائية الجامدة من خلال مجموعة من الاحلاف التي ادت الى تمحور معظم الدول حول الدولتين القطبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في إطار كتلتين دوليتين. واتسم وضع الدول المحايدة بين الكتلتين بالضغط، مما حدى بالدارسين إلى اطلاق مسمى "القطبية الثنائية الجامدة" على بنية النظام العالمي في تلك الحقبة.

### المطلب الثاني

### القطبية الثنائية المرنة

ويقصد تماسك الكتلتين بدأ يختل مع ظهور النزاعات بين الدول الاعضاء في تلك الكتلة الواحدة حيث ظهر النزاع الفرنسي- الامريكي في الكتلة الغربية. والنزاع الصيني-السوفييتي في الكتلة الشرقية. فقد ظهرت مجموعة ثالثة من الدول التي لا تنتمي لأي من الكتلتين هي دول عدم الانحياز والتي تم تدشين شرعيتها الدولية في المؤتمر الاول للدول غير المنحازة الذي انعقد في بلجراد سنة 1961.

## المبحث الرابع

# عملية توازن الرعب

يقصد بتوازن الرعب علاقة تمتلك فيها الدولة القدرة على شن ضربة ثانية مضادة تلحق بالطرف البادئ بالحرب لا يمكن تحملها، اي انها موقف تتعدم فيه قدرة اي دولة على شن ضربة اولى ساحقة. وقد نشا هذا الموقف بعد امتلاك القوتين العظيمتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، القنبلة النووية.

يختلف توازن الرعب عن توازن القوى ساد قبل الحرب العالمية الثانية من ناحيتين. الأولى هي توازن القوى يعتمد على التكافؤ في القوة المادية مع الطرف الآخر بحيث لا يستطيع طرف ان يهزم الآخر، اما في حالة ميزان الرعب فإن التكافؤ لا يكون في عناصر القوة المادية ولكن القدرة على إقناع الطرف الآخر على أنه يستحيل تحقيق مكاسب من شن ضربة أولى مفاجئة وساحقة. كما ان التوازن ليس في عدد المقدرات، كما هو الحال في ميزان القوى، ولكن في القدرة على الاحتفاظ بعدد من الاسلحة النووية بعد امتصاص الضربة الأولى يكفي لتوجيه ضربة ساحقة للطرف البادئ. ومن ثم، فإن توازن الرعب يمكن أن ينشأ حتى إذا كان هناك عدم توازن في عدد الأسلحة بين الدولتين، طالما أن الدول المالكة للعدد الأقل قادرة إخفاء جزء كبير من الأسلحة بحيث بمنأى عن الضربة الأولى.

ادى نشوء علاقة توازن الرعب إلى إدراك الدولتين العظيمتين استحالة الدخول في حرب عالمية تستعمل فيها الأسلحة النووية. ذلك أن تلك الحرب ستسفر عن تدمير الدولتين معا. ومن ثم، فقد تم التوصل إلى مجموعة من القواعد التي تحكم العلاقة بين الدولتين. ويمكن تحديد أهم تلك القواعد في:

**1_ الاتفاق على عدم تحدي الطرف الآخر في منطقة نفوذه المباشرة.**

**2_ الالتزام المتبادل بعدم مفاجأة الطرف الآخر.**

**3_ ضبط النفس المتبادل.**

**4_ التدخل غير المباشر في الصراعات الإقليمية.**

## المطلب الأول

## الحرب الباردة

يقصد بالحرب الباردة حالة العداء التي نشأت في العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية بعد الحرب العالمية الثانية. وقد أطلق على تلك الحالة صفة الحرب لأنها اتسمت باستخدام كل طرف كافة أدوات الحرب العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية ضد الطرف الآخر. ولكن وصف الحرب بأنها باردة كان يشير إلى أن هذا الاستخدام لم يتصاعد إلى حد المواجهة المسلحة المباشرة على غرار ما حدث في الحربين العالميين الأولى والثانية. فقد استخدمت الأدوات العسكرية من خلال أطراف ثالثة.

يمكن القول أن الحرب الباردة قد تفرعت عن الحرب العالمية ذاتها، وذلك حينما شعرت الدول الغربية أن الاتحاد السوفييتي يبسط نفوذه في شرقي أوروبا بشكل مباشر يتضمن السعي لنشر المذهب الشيوعي في تلك الدول. ولذلك، فإن الدول الغربية عند انتهاء الحرب العالمية الثانية تساهلت في عملية القبض على بعض العناصر النازية والفاشية لتوظيفها فيما بعد في الدعاية ضد الاتحاد السوفييتي. ابتداء من سنة 1946 حدثت سلسلة من الوقائع التي تراكمت وانتهت بخلق الحرب الباردة في خلال عام.

## المطلب الثاني

## التعايش السلمي والرد المرن

كان الزعيم السوفييتي ستالين قبل وفاته في 3 مارس سنة 1953 قد ألقى خطابا في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي السوفييتي المنعقد سنة 1952، أشار فيه إلى ضرورة تحقيق "التعايش السلمي" بين الكتلتين. بيد أن ستالين لم يتمكن من تطبيق تلك الاستراتيجية لوفاته. وقد خلفه في السلطة مالينكوف (كسكرتير أول للحزب، ورئيس للوزراء). وقد حلت محله قيادة جماعية مكونة من خروشوف (سكرتير أول الحرب)، وبولجانين (رئيس الوزراء)، وفورشيلوف (رئيس الدولة). ولكن خروشوف ما لبث أن انفرد بالسلطة سنة 1956، بعد أن أصبح رئيسا للوزراء. وفي المؤتمر العشرين للحزب في سنة 1956، أعاد خروشوف أن التعايش السلمي يعني عدم حتمية الحرب بين المعسكرين، مع إمكانية الانتقال السلمي إلى الاشتراكية في الدول الرأسمالية، وهو ما يعني التخلي عن نظرية الثورة الثورة البروليتارية كطريق لبناء الاشتراكية.

## المطلب الثالث

## الانفراج الدولي

يقصد بالانفراج الدولي تهدئة العلاقات بين الدولتين العظيمتين والارتقاء بتلك العلاقات إلى مستوى أعلى من التفاهم. وقد بدأت ملامح الانفراج الدولي في اجتماع كوسيجين، رئيس الوزراء السوفييتي، مع جونسون رئيس الولايات المتحدة، في أغسطس سنة 1967 في أعقاب العدوان الإسرائيلي على مصر، وسوريا والأردن، ودشن رسميا مع زيارة الرئيس نيكسون، رئيس الولايات المتحدة إلى موسكو سنة 1972، وتوقيع إعلان الانفراج.

تعتبر فترة التسعينات هي العهد الذهبي لعملية الانفراج الدولي. فمنذ سنة 1972 عقدت عدة لقاءات على مستوى القمة بين الدولتين توجت بعقد مؤتمر شامل بين الدول الأعضاء في الكتلتين في هلسنكي سنة 1975، مما أسفر عن عملية سياسية دولية جديدة أطلق عليها "عملية هلسنكي"، وهي العملية التي لعبت دورا مهما في السياسة الدولية حتى أوائل القرن الحادي والعشرين.

## المطلب الرابع

## الحرب الباردة الجديدة

في يونيو سنة 1979 عقد في فيينا مؤتمر قمة بين الرئيس الأمريكي كارتر، والرئيس السوفييتي بريجنيف. وفي هذا المؤتمر تم توقيع اتفاقية الحد من الاسلحة الاستراتيجية الثانية. وفي هذا المؤتمر لم ينجح في إخفاء تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وتزايد إدراك الولايات المتحدة أن الانفراج قد أفاد السوفييت أكثر مما أفاد الأمريكيين.

لعل من أهم علامات الحرب الباردة الجديدة هو تعميق الولايات المتحدة لسباق التسلح من خلال إعلان "مبادرة الدفاع الاستراتيجي" في 23 مارس سنة 1983. وتدور تلك المبادرة حول إنشاء محطات فضائية لتدمير الصواريخ عابرة القارات بأشعة الليزر قبل وصولها إلى أهدافها. وكانت مبادرة الدفاع الاستراتيجي تعنى تغيير ميزان الرعب من خلال فقدان الاتحاد السوفييتي القدرة على الرد إذا تعرض لضربة نووية أمريكية أولى.

استمرت الحرب الباردة الجديدة طوال النصف الأول من الثمانينات. ففي سنة 1985 انتخب جورباتشوف أمينا عاما للحزب الشيوعي السوفييتي. وقد حاول جورباتشوف تهدئة الحرب الباردة الجديدة من خلال تقديم سلسلة من التنازلات للولايات المتحدة في مجال سباق التسلح لإنهاء مبادرة الدفاع الاستراتيجي. وكان أهم تلك التنازلات هو توقيع معاهدة القوات النووية متوسطة المدى الموقعة سنة 1987. وقد نصت المعاهدة على تدمير كل الصواريخ الأمريكية والسوفييتية متوسطة المدى حاملة الرؤوس النووية والتي تنطلق من البر، من القارة الأوروبية. وكان الاتحاد السوفييتي يصر على تدمير كل الصواريخ من القارة الأوروبية بما في ذلك الصواريخ البريطانية والفرنسية، ولكن الولايات أصرت على أن يكون حساب التوازن بينها وبين الاتحاد السوفييتي فقط، وهو ما قبله جورباتشوف. ولما أدركت الولايات المتحدة أن تلك التنازلات هي ترجمة لضعف الاتحاد السوفييتي، طالبت بالمزيد من التنازلات، واضطر جوربا تشوف إلى قبول تلك الشروط وهو الأمر الذي انتهى به إلى تفكيك الكتلة الشرقية والاتحاد السوفييتي ذاته. وسنعود في الفصل التالي إلى رصد التطورات التي أدت إلى هذا التفكيك ونتائجه في السياسة الدولية.

## المبحث الخامس

## سباق وضبط التسلح

أدت الحرب الباردة إلى نشوب سباقات ضخمة للتسلح بين المعسكرين من ناحية، وبين القوى الداخلة في صراعات إقليمية من ناحية أخرى. وقد شكل الانفاق العسكري للقوتين العظيمتين حوالي نصف الانفاق العسكري لكل دول العالم.

وبالتوازي مع سباقات التسلح بدأت محاولات لضبط ونزع السلام وكان أول المشروعات المقدمة هو المشروع الأمريكي المسمى "بمشروع باروخ" المقدم إلى لجنة الطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة سنة 1946، لإنشاء نظام للرقابة على الموارد والتسهيلات التكنولوجية التي يعتمد عليها إنتاج الطاقة الذرية، مع إنهاء إنتاج الأسلحة النووية، وتدمير المخزون منها. وقد رفض السوفييت المشروع لأنه كان يعني تكريس الاحتكار الأمريكي للقنبلة النووية من خلال امتلاك الولايات المتحدة للمعرفة النووية. واقترحوا أن تبدأ عملية ضبط السلاح النووي بتدمير السلاح النووي الأمريكي، وهو ما رفضته الولايات المتحدة.

وجاء التطور الأهم في عملية ضبط السلاح سنة 1968 حينما تم التوقيع في نطاق الأمم المتحدة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والتي بدأ سريان مفعولها سنة 1970. وقد تضمنت المعاهدة الاعتراف بأن الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي، وبريطانيا، وفرنسا، والصين الشعبية هي وحدها الدول التي تتمتع بحق امتلاك السلاح النووي مع تعهد تلك الدول بالامتناع عن نقل الأسلحة النووية أو غيرها من المواد النووية إلى طرف آخر أو تمكينه من السيطرة عليها أو التحكم فيها بطريق مباشر أو غير مباشر.

كانت معاهدة حظر الانتشار النووي مقدمة لعصر الانفراج بين للقوتين العظيمتين. وهكذا شهد النصف الأول من السبعينات توقيع عدد من المعاهدات الدولية في مجال ضبط التسلح كان أهمها "معاهدة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حول الحد من انظمة الصواريخ الباليستية المضادة" والتي يطلق عليها في بعض الأحيان "معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية" (سولت) الموقعة سنة 1972. وقد حظرت الاتفاقية إقامة نظم للدفاع بالصواريخ المضادة. وتعهدت الدولتان بالامتناع عن صنع، أو اختبار، أو إقامة نظم للصواريخ المضادة تتخذ لها قواعد في البحر، أو الجو، أو الفضاء، أو القواعد المتحركة في الأرض.

وفي إطار عملية الانفراج تم توقيع عدد من اتفاقيات ضبط التسلح الأخرى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. ومن ذلك اتفاقية "إجراءات خفض خطر نشوب الحرب النووية" سنة 1971، واتفاقية منع وضع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى في قاع البحر أو المحيط أو تحت التربة الموقعة سنة 1971.

بمجرد التصديق على اتفاقية الحد من الأسلحة الاستراتيجية الموقعة سنة 1972 بدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي محادثات للتوصل إلى اتفاقية ثانية للحد من تلك الأسلحة. وفي 19 يونيو سنة 1979 تم التوقيع على "معاهدة بين الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية حول الحد من الأسلحة الاستراتيجية الهجومية" والمعروفة باسم معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية الثانية). وقد نصت المعاهدة على التساوي بين الدولتين في أدوات نقل الرؤوس النووية التي يمكن لصواريخ وقاذفات معينة حملها. ولكن نظرا لنشوب الحرب الباردة الجديدة لم يتم التصديق على الاتفاقية ورغم ذلك اتفقت الدولتان على احترام بنود المعاهدة.

## المبحث السادس

## القضية الألمانية

كانت القضية الألمانية هي أحد المحاور الرئيسية للصراع العالمي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. فقد كانت تلك القضية أحد مصادر الحرب الباردة، كما أنها كانت نتيجة لها في آن واحد. ذلك أن اختلاف مناهج الدول المتحالفة حول التعامل مع تلك القضية كان من أسباب نشوب الحرب الباردة، كما أنه بمجرد أن نشأ نظام الحرب الباردة، فإن القضية الألمانية أصبحت أكثر استعصاء على الحل.

في البداية اختلفت مناهج الحلفاء حول مستقبل ألمانيا. فقد طالبت فرنسا بعدم إقامة إدارة سياسية موحدة لألمانيا وإدارة مناطق الاحتلال بشكل منفصل، مع تدويل منطقة الرور الغنية بالفحم ومصانع الصلب، واحتلال منطقة الراين بشكل دائم على أن تصبح دولة مستقلة في المستقبل. وفيما بعد طالبت بفصل اقليم السار عن ألمانيا ووضعه تحت إدارة فرنسية.

يمكن القول أن القضية الألمانية تبلورت بعد ذلك في أربعة اتجاهات رئيسية ، ويمكن تحديد هذه الاتجاهات فيما يلي:

**أولا: تخلص ألمانيا من قيود الاحتلال**

قدمنا أن الحلفاء الغربيين وافقوا على فصل اقليم السار عن المانيا مع ضمه إلى فرنسا اقتصاديا. وقد سعت فرنسا إلى ضم الاقليم إلى مجلس أوروبا كوحدة مستقلة على قدم المساواة مع ألمانيا الاتحادية. وقد اعترض ادیناور على ذلك مشيرا إلى أن بلاده قد لا تدخل مجلس أوروبا. وللتغلب على هذا الاعتراض قدم شومان، وزير خارجية فرنسا، مشروعا بإنشاء هيئة عليا فرنسية ألمانية مشتركة في مجال الفحم والصلب ومفتوحة لاشتراك باقي الدول الأوروبية الغربية للإشراف على انتاج الفحم والصلب في الدول الأعضاء، بحيث يكون لتلك الهيئة سلطة اصدار قرارات ملزمة، وذلك كخطوة أول نحو بناء اتحاد فدرالي أوروبي. أضاف شومان أن اقليم السار سيوضع تحت اشراف تلك الهيئة، بما يعني أن ألمانيا الاتحادية سيكون لها دور في تقرير الأمور الاقتصادية للإقليم. وقد وافق ادیناور على المشروع. وتم إنشاء مجمع الفحم والصلب الأوروبي. وكانت تلك نواة عملية بناء مؤسسات التكامل الأوروبي، وادماج ألمانيا في تلك المؤسسات.

**ثانيا: الوحدة الألمانية**

اختلف المنهج الألماني الاتحادي تجاه الوحدة، عن المنهج الألماني الديموقراطي. فقد طالبت ألمانيا الاتحادية بضرورة إجراء انتخابات حرة تحت اشراف دولي في كل ألمانيا لتشكيل جمعية تأسيسية تضع دستورا يعرض على الشعب الألماني في استفتاء عام، هذا بينما طالبت ألمانيا الديموقراطية بتكوين مجلس تشريعي يتألف من مندوبين متساوي العدد من الدولتين يشكل حكومة مؤقتة تشمل كل ألمانية تمهيدا لإجراء انتخابات. وفيما بعد قبلت ألمانيا الديموقراطية الاقتراح المقدم من ألمانيا الاتحادية. ولكن دیناور سحب اقتراحه مشيرا إلى

عدم إمكانية إجراء انتخابات حرة في ألمانيا الديموقراطية، وإلى أن هدف الأخيرة هو عرقلة انضمام ألمانيا الاتحادية إلى التحالف الغربي.

**ثالثا: قضية برلين**

احتلت قضية برلين موقعا متميزا في القضية الألمانية بسبب كونها عاصمة لألمانيا قبل الاحتلال. وكانت المدينة قد قسمت بين الحلفاء الأربعة، وسمح الاتحاد السوفييتي للدول الحليفة الأخرى بممر بري وآخر بالسكك الحديدية من مناطق الاحتلال في ألمانيا إلى مناطق احتلالهم في برلين الغربية. وبعد انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الغرب في لندن في فبراير سنة 1948، وهو المؤتمر الذي وافق على ضم ألمانيا الغربية إلى المعسكر الغربي، احتج الاتحاد السوفييتي على التصرف الغربي دون تشاور معه طبقا لاتفاقية بوتسدام، وقام بفرض حصار بري على برلين في يونيو1948 استمر حتى مايو سنة 1949. واضطر الغرب إلى مد برلين بالمواد الغذائية والأدوية عن طريق جسر جوي. ومن ثم أصبح لبرلين الغربية دستورا خاصا صدر في سبتمبر سنة 1950. وفي هذا الإطار انقسمت برلين إلى شطرين وأصبح من الصعب على سكانها التنقل بين الشطرين.

**رابعا: قضية التعويضات الألمانية**

اتفق الحلفاء في مؤتمر بوتسدام على اجبار ألمانيا على دفع تعويضات عينية تقتطع من المعدات الصناعية والحربية الألمانية، وعلى تشغيل العمالة الألمانية لصالح الحلفاء. وفي نوفمبر 1945 اتفق مؤتمر باريس للتعويضات، وحضرته 18 دولة ليس من بينها الاتحاد السوفييتي، واتفق فيه على المبادئ العامة لتوزيع التعويضات، مع إنشاء وكالة تعويضات للإشراف على تطبيقها.

وفي مارس سنة 1946 وضعت الدول المتحالفة الأربعة خطة جديدة التعويضات تضع في اعتبارها أهمية ترك جزء من المعدات الرأسمالية الألمانية في ضوء انهيار الاقتصاد الألماني. وفي 29 أغسطس سنة 1947 أعلنت بريطانيا والولايات المتحدة عن خطة جديدة تقوم على الحفاظ في منطقتي احتلالهما على طاقة انتاجية تقترب من المستوى الصناعي الذي كان يسود سنة 1936. وأخيرا، فإنه بعد إعلان تكوين ألمانيا الاتحادية سنة 1949 طلبت الحكومة الجديدة وقف سياسة فك المصانع، وهو ما استجاب له الحلفاء الغربيون. وبذلك انتهت قضية التعويضات، وفي سنة 1959 تم إلغاء وكالة التعويضات ذاتها.

## المبحث السابع

## الصراعات الدولية

اتسمت حقبة النصف الثاني من القرن العشرين بكثافة الصراعات الدولية بشكل غير مسبوق في السياسة الدولية.

وقد تمت تلك الصراعات على مستويين، الأول هو المستوى العالمي وذلك بين القوتين الأعظم وبين القوى الكبرى الأخرى. وقد سيطر الصراع الأمريكي- السوفييتي على السياسة الدولية طوال تلك الحقبة.

أما المستوى الثاني فهو المستوى الإقليمي. وعند هذا المستوى حدثت معظم الصراعات والحروب الدولية في تلك الفترة.

## المطلب الأول

## الصراع الهندي – الباكستاني

كانت الهند بعد الحرب العالمية الثانية تتألف من الهند البريطانية، والامارات المستقلة، حيث سلمت بريطانيا باستقلال الهند البريطانية. إلا أن الخلاف ثار بخصوص تحديد وضع الامارات المستقلة واتفق على أن تختار تلك الإمارات الانضمام إلى الهند أو باكستان.

في يوليو 1947 اندلعت ثورة مسلحة في الجزء الاوسط الغربي من ولاية جامو وكشمير، حيث تمكن الثوار من إقامة ما يسمى بحكومة كشمير الحرة. وفي 24 أكتوبر 1947 طلب المهراجا "الحاكم" هاري سينج مساعدة الهند. إلا أن الهند ردت بأنها لا تستطيع ارسال قوات هندية إلا بعد انضمام كشمير إليها، مما دفع المهراجا إلى توقيع وثيقة انضمام كشمير إلى الهند متجاهلا برأي أغلبية السكان.

## المطلب الثاني

## الصراع الكوري

في سنة 1948 تم انشاء دولتين منفصلتين في جنوبي وشمالي كوريا يفصلهما خط عرض 38. وفي سنة 25 يونيو سنة 1950 قامت جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) بعبور خط العرض وغزو جمهورية كوريا (كوريا الجنوبية). ومما شجع كوريا الشمالية على شن الغزو. كذلك، شجع الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية كيم ايل سونج، زعيم كوريا الشمالية، على الغزو في إطار سعيهما لإضعاف المعسكر الغربي، الذي كانت كوريا الجنوبية أحد أعمدته.

انعقد مجلس الأمن في 27 يونيو، واتخذ في غياب الاتحاد السوفييتي، الذي كان يقاطع اجتماعاته، قرارا بفرض عقوبات عسكرية على كوريا الشمالية. وفي 30 يونيو أمر الرئيس الأمريكي ترومان بعض القوات الأمريكية المتمركزة في اليابان بالانتقال إلى كوريا الجنوبية لمساعدتها.

استطاعت القوات الكورية الشمالية أن تحتل سول، عاصمة كوريا الجنوبية، وأن تدفع القوات الدولية جنوبا إلى منطقة بيوسان. ولكن القوات الدولية استطاعت في سبتمبر سنة 1950 صد الهجوم ودفع الكوريين الشماليين إلى ما وراء خط عرض 38، كما عبرت تلك القوات هذا الخط في 7 أكتوبر واحتلت بيونج يانج، عاصمة كوريا الشمالية حيث أصبح هدفها اسقاط الحكم الشيوعي في الشمال وتوحيد الكوريتين.

في سبتمبر سنة 1991 تم قبول الكوريتين كعضوين في الأمم المتحدة. وفي ديسمبر سنة 1991 وقعتا اتفاق عدم اعتداء. وكان هذا التحول جزء من عملية انتهاء الحرب الباردة. بيد ان العلاقات بين الكوريتين لم تشهد تحسنا نوعيا طوال التسعينات.

## المطلب الثالث

## الصراع الفيتنامي

كان أطول حرب مستمرة عرفتها فترة الحرب الباردة، هي الهرب الفيتنامية، والتي بدأت سنة 1959 وانتهت سنة 1975. وكانت أطرافها قوات فيتنام الشمالية، وجبهة التحرير الوطني الفيتنامية (فييت كونج)، والولايات المتحدة، وقوات فيتنام الجنوبية.

لعل أهم ما تشير إليه الحرب الفيتنامية هو أنه رغم أنها استمرت حوالي ستة عشر عاما، إلا أنها لم تؤد إلى مواجهة عالمية بين المعسكرين وذلك تحت تأثير ميزان الرعب من ناحية، والنزاع الصيني – السوفييتي من

ناحية أخرى. وكذلك، فقد أسفرت الحرب عن توحيد فيتنام، ووصول العناصر الشيوعية إلى السلطة في كمبوديا ولاوس. ولكن ذلك لم يؤد بالضرورة إلى هيمنة صينية أو سوفيتية على جنوب شرقي آسيا.

**المطلب الرابع**

**الصراع العربي – الإسرائيلي**

ترجع أصول الصراع العربي – الإسرائيلي إلى سعي الحركة الصهيونية إلى بناء دولة خالصة لليهود في فلسطين. وقد نجحت الحركة في الحصول على قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية. وقد رفضت الدول العربية القرار، وطالبت بدولة موحدة في فلسطين. وفي 15 مايو سنة 1948 تم إعلان إنشاء إسرائيل، مما أدى إلى دخول جيوش بعض الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية إلى فلسطين لمنع التقسيم، ولكن نظرا لدعم القوتين الأعظم لإسرائيل، فإن جهود الجيوش العربية لم تسفر إلا عن انقاذ أقل من الجزء الذي خصص للعرب بموجب قرار التقسيم. وتم عقد هدنة بين إسرائيل والدول العربية المحيطة بها في رودس سنة 1949.

بعد تعاون الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في أزمة الخليج الثانية التي اندلعت في أغسطس سنة 1990 نتيجة للغزو العراقي للكويت، وانتهت بتحرير الكويت في فبراير سنة 1991، دعت الدولتان إلى عقد مؤتمر عربي إسرائيلي للسلام عقد في مدريد في أكتوبر سنة 1991.

**المطلب الخامس**

**الصراع الأفغاني**

يمكن تتبع أصول الصراع الأفغاني الذي قاده محمد داود ضد الملك محمد ظاهر شاه سنة 1973، ثم مجموعة الانقلابات التي قادتها عناصر الحركة الشيوعية الأفغانية، والتي أسفرت عن زيادة النفوذ السوفييتي في أفغانستان، وعن ظهور المقاومة الأفغانية ذات التوجه الإسلامي. بيد أن الصراع اكتسب بعدا دوليا عندما قام الاتحاد السوفييتي بالتدخل عسكريا في أفغانستان في ديسمبر سنة 1979. لدعم الحكومة الماركسية الموالية له.

قد ادى الصراع الأفغاني إلى تدريب آلاف من العناصر الشابة من الدول الإسلامية على استخدام الأسلحة الحديثة. وبدأوا بعد الانسحاب السوفييتي في العودة إلى بلادهم مستعملين خبرة هذه الأسلحة ضد حكومات دولهم، فيما عرف باسم ظاهرة "الأفغان العرب". وكذلك أدى الانسحاب السوفييتي إلى امتداد تأثير نجاح المقاومة الأفغانية إلى المناطق المجاورة. في هذا الإطار تجددت حركة المقاومة الكشميرية سنة 1989، ثم امتد نفوذ الحركات الإسلامية إلى دول آسيا الوسطى، بل وإلى روسيا والصين.

**المطلب السادس**

**الصراع بين الشمال والجنوب**

لم تكن الصراعات العالمية فيما بعد الحرب العالمية الثانية مقصورة على الصراع بين الشرق والغرب، وإنما نشأ صراع آخر فريد من نوعه وهو الصراع بين الشمال والجنوب. وبينما انتظمت دول الجنوب في إطار مجموعة السبع والسبعين، فإن دول الشمال انتظمت في إطار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

مجموعة السبع والسبعين هي إطار للتشاور، وليس لها أطر تنظيمية على غرار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي لها أمانة عامة مقرها باريس، ومجلس وزاري، ولجنة تنفيذية. وأجهزة فرعية متخصصة. ويعكس ذلك عدم التوازن بين الاطر المؤسسية للشمال والجنوب.

وقد اتسم الصراع بين الشمال والجنوب بطابعه الاقتصادي. فقد اتسمت اقتصادات دول الجنوب، بتدني مستوى التطور الاقتصادي والتبعية الاقتصادية لدول الشمال. وتدني مستوى التكامل الاقتصادي بينها. وبينما بدأت دول الشمال في بداية تلك الحقبة عصر الثورة الصناعية الثانية، فإن كثيرا من دول الجنوب كانت بالكاد قد بدأت عصر الثورة الصناعية الأولى.

## المبحث الثامن

## عمليات التكامل الإقليمي الدولي

بقصد بالتكامل الدولي تلك العملية التي تسعى الدول بموجبها إلى إنشاء كيانات جديدة تتمتع بسلطة عليا فوق الدول. وفي هذه العملية، اما ان تختفي الشخصية السياسية الدولية للدول الأعضاء، أو تظل تلك الشخصية مع إنشاء كيان دولي جديد يتمتع بسلطات مستقلة.

### المطلب الأول

### التكامل الأوروبي

كانت أول خطوة في طريق التكامل الأوروبي هي إنشاء اتفاقية اتحاد جمركي باسم البنولوكس بين بلجيكا، ولوكسمبرج، وهولندا. ومن الأحرف الأولى لأسماء تلك الدول يستمد اسم الاتحاد. وقد تم توقيع اتفاقية إنشاء البنولوكس في لندن اثناء الحرب العالمية الثانية، ولكنها دخلت حيز التنفيذ في 1 يناير سنة 1948.وبموجب الاتفاقية ثم إلغاء معظم التعريفات الجمركية بين الدول الأعضاء، وإنشاء تعريفة جمركية خارجية موحدة تجاه الدول الأخرى.

جاءت الخطوة الحقيقية في عملية التكامل الأوروبي بإنشاء " الجماعة الأوروبية للفحم والصلب" بموجب اتفاقية باريس سنة 1952.

مثل إنشاء "الجماعة الاقتصادية الأوروبية" الخطوة الحقيقية الثانية نحو التكامل الأوروبي. وقد تم ذلك بموجب معاهدة روما الموقعة سنة 1957 بين فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، ودول البنولوكس الثلاث. وبموجب معاهدة روما تم إنشاء سوق مشتركة بين الدول الست تشمل الالغاء التدريجي للتعريفات الجمركية بينها.

اتسمت عملية التكامل الأوروبي بالتركيز على الجوانب الاقتصادية وصولا إلى الجوانب السياسية، كما أنها اتسمت بالتدرجية وتحقيق التكامل من خلال عملية تفاوض طويلة الأمد بين الدول الأعضاء يتم من خلالها التوفيق بين مصالح تلك الدول، وتوزيع المنافع بشكل متكافئ وتعتبر عملية التكامل الأوروبي هي أكثر عمليات التكامل الدولي التي تمت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية نجاحا.

### المطلب الثاني

### التكامل في أمريكا اللاتينية

يمكن القول أن سنة 1960 كانت هي سنة التكامل الاقتصادي في أمريكا اللاتينية. ففي تلك السنة تم إنشاء مؤسستين للتكامل الإقليمي هما جماعة أمريكا اللاتينية للتجارة الحرة، والسوق المشتركة لأمريكا الوسطى. ففي سنة 1960 وقعت عشر من دول أمريكا اللاتينية في مونتفيديو معاهدة لإنشاء منطقة تجارة حرة بينها. وقد تم بموجب المعاهدة إنشاء "جماعة أمريكا اللاتينية للتجارة الحرة".

كذلك شهدت سنة 1960 إنشاء السوق المشتركة لأمريكا الوسطى مكونة من كوستاريكا، ونيكاراجوا، والسلفادور، وجواتيمالا، وهندوراس.

وفي سنة 1973 تم تكوين مجموعة اقتصادية إقليمية في البحر الكاريبي باسم الجماعة والسوق المشتركة الكاريبية بموجب معاهدة شاجوراما.

وفي السنة ذاتها تم تكوين مجموعة اقتصاديات باسم "السوق المشتركة لدول الآندين" مكونة من بوليفيا، وشيلي، وكولومبيا، واكوادور، وبيرو، وفنزويلا.

**المطلب الثالث**

**التكامل الآسيوي**

تأخرت عملية التكامل الدولي في آسيا بالمقارنة بمثيلها في أوروبا وأمريكا اللاتينية. ويرجع ذلك إلى أن حداثة استقلال معظم دولها، وإلى أن آسيا ظلت مسرحا لحروب إقليمية متعددة.

بدأت عملية التكامل في شرقي آسيا، وفي إطار التقارب بين دول تلك المنطقة والولايات المتحدة. ويقصد بذلك أن الولايات المتحدة دعما عملية التكامل الشرق آسيوي كجزء من عملية دعم النظم الآسيوية الموالية للولايات المتحدة في مواجهة الاتحاد السوفييتي.

في سنة 1966 انشئ المجلس الآسيوي الباسفيكي لتطوير التعاون الاقتصادي والثقافي بين الدول الأعضاء، وهي اليابان، واستراليا، وماليزيا، ونيوزلندا، والفلبين، وكوريا الجنوبية، وتايوان، وتايلند. وكانت أنشطة المجلس اقتصادية بالأساس.

**المطلب الرابع**

**التكامل الأفريقي**

دخلت الدول الأفريقية أربعة مشروعات للتكامل الإقليمي وهي الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، والاتحاد المغاربي، والجماعة الانمائية لأفريقيا الجنوبية، والجماعة الاقتصادية الأفريقية. وقد انشئت الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بموجب اتفاقية لاجوس الموقعة سنة 1975 مكونة من 15 دولة.

وفي سنة 1980 تم إنشاء "مؤتمر تنسيق التنمية لأفريقيا الجنوبية" وضم في عضويته الدول الأفريقية الجنوبية المحيطة بجنوب أفريقيا. وكان الهدف من المؤتمر تنسيق التنمية للدول الأعضاء وتقليل اعتمادها على جنوب أفريقيا.

أما الاتحاد المغاربي فقد انشئ سنة 1984 مكونا من موريتانيا، والمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، بهدف إقامة تكامل اقتصادي بين تلك الدول.

بينما اتسمت الجماعة الاقتصادية والاتحاد المغاربي، ومؤتمر تنسيق التنمية والمؤتمر بالطابع الإقليمي، فإن الجماعة الأفريقية اتسمت بطابعها القارئ، أي أنها شملت كل الدول الأفريقية.

ويمكن القول أن إنشاء جماعة السوق المشتركة للشرق والجنوب الأفريقي ( الكوميسا) سنة 1993 ثم جماعة التنمية للجنوب الأفريقي، (سادك) سنة 1994. كان تعبيرا عن عدم ثقة الدول الأعضاء في احتمال تحقيق الأهداف التي أعلنتها الجماعة الاقتصادية الأفريقية سنة 1991.

## المبحث التاسع

## صعود المؤسسات الدولية

يمكن القول أن تطور المؤسسية الدولية خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وحتى نهاية الحرب الباردة يكاد يعادل كل ما شهدته تلك المؤسسية طوال تاريخ السياسة الدولية. فقد توسع عمل الأمم المتحدة، واتسع نطاق أنشتطها.

### المطلب الأول

### أداء الأمم المتحدة

ظلت الأمم المتحدة التنظيم الدولي العالمي الوحيد الذي يجب اختصاصه ما عداه من التنظيمات، كما أن هذا الاختصاص يشمل مختلف الجوانب. وفي هذا الإطار نشطت الأمم المتحدة في مجال الأمن الجماعي، والتسوية السلمية للمنازعات، وتصفية الاستعمار، ونزع السلاح، والقضايا الاقتصادية والاجتماعية. ذلك أن نظام الأمن الجماعي، ونظام التسوية السلمية للمنازعات افتراضا وجود إجماع بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، حيث أن الأخير هو محرك هذين النظامين.

وقد أدى الفشل في تفعيل نظام الأمن الجماعي إلى استحداث آلية جديدة هي عمليات حفظ السلام الدولي من خلال إرسال قوات تابعة للأمم المتحدة إلى مناطق النزاعات الدولية. ورغم أن هذا النوع من الأنشطة لم يرد بصدده نص في الميثاق، إلا أنه كان من أهم إنجازات الأمم المتحدة.

أما فيما يتعلق بنظام التسوية السلمية للمنازعات، فإن الأمم المتحدة لم تنجح إلا في تسوية عدد محدود من المنازعات التي عرضت عليها لأن ما يوافق عليه أحد قطبي الحرب الباردة كمدخل لتسوية النزاع، لا يوافق عليه القطب الآخر. وقد استمر ذلك حتى سنة 1985. فاعتبارا من تلك السنة بدأ الاتحاد السوفييتي يتعاون مع الولايات المتحدة لتسوية المنازعات الدولية.

### المطلب الثاني

### توسع المؤسسية الاقتصادية العالمية

شهد النصف الثاني من القرن العشرين في المؤسسية الاقتصادية العالمية. فقد تطور البنك الدولي للإنشاء والتعمير نحو إنشاء مؤسسات اقتصادي. مساندة تحت مسمى "مجموعة البنك الدولي". وتضم تلك المجموعة مؤسسة التمويل الدولية، وهيئة التنمية الدولية، والوكالة متعددة الأطراف لضمان الاستثمار.

من ناحية ثانية، فقد توسع نشاط وجات. وعقدت جولات للتفاوض حول أسس توسيع تحرير التجارة الدولية. وقد حققت "جولة كيندي" في الستينات وجولة طوكيو في السبعينات إنجازات مهمة في مجال تخفيض التعريفات الجمركية.

من ناحية ثالثة، فقد شهدت هذه الفترة إنشاء " مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية" (الاونكتاد) سنة 1964. الاونكتاد هو جهاز يضم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ويتبع الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد أنشأت الاونكتاد كرد فعل للدول النامية على هيمنة الدول الصناعية المتقدمة على مفاوضات الجات، وكمحاولة من تلك الدول لإنشاء جهاز جديد يمكنها من التعبير عن مصالحها.

**المطلب الثالث**

نشأ خلال الفترة محل البحث عدد من التنظيمات على أساس مفهوم الإقليمية الذي سبقت الإشارة إليه. ولا يمكن حصر التنظيمات الإقليمية الحكومية التي نشأت خلال الفترة محل البحث، إذ أن تلك التنظيمات شكلت حوالي 71% من عدد التنظيمات الحكومية الاجمالي في تلك الفترة.

في أمريكا اللاتينية نشأت منظمة الدول الأمريكية. وقد اشتركت 21 دولة في إنشاء تلك المنظمة من خلال المؤتمر الدولي التاسع للدول الأمريكية الذي انعقد سنة 1948، والذي صدر منه عنه "ميثاق بوجوتا" المنشئ للمنظمة.

كذلك أنشأت منظمة دول أمريكا الوسطى بموجب "ميثاق السان سلفادور" الموقع سنة 1951 بين خمس من دول أمريكا الوسطى هي سلفادور، وكوستاريكا، وجواتيمالا، وهندوراس، ونيكاراجوا.

وفي أفريقيا تم إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، حينما انعقد المؤتمر الأول لرؤساء الدول والحكومات الأفريقية في اديس ابابا في 25 مايو سنة 1963.

وشهدت سنة 1972 إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي وهي أول تنظيم دولي ينشأ على أساس ديني. ففي سبتمبر سنة 1969 انعقد المؤتمر الأول لملوك ورؤساء الدول والحكومات الإسلامية في المغرب لمناقشة قضية حريق المسجد الأقصى. وقد دشن المؤتمر عملية إنشاء منظمة للدول الإسلامية. وتم إنشائها رسميا بموجب قرار صادر من المؤتمر الثالث لوزراء خارجية الدول الأعضاء المنعقد في السعودية في فبراير- مارس سنة 1972.

**المطلب الرابع**

**المنظمات الدولية غير الحكومية**

**والاتفاقيات الدولية متعددة الأطراف**

برز دور المنظمات غير الحكومية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل لم يحدث في جميع مراحل تطور السياسة الدولية. وكما أن عدد تلك المنظمات فاق بكثير عدد المنظمات الدولية الحكومية. ويشمل ذلك، المنظمات العاملة في ميادين حقوق الإنسان (كمنظمة العفو الدولية) والأنشطة الثقافية والدينية والرياضية. بالإضافة إلى ذلك حدثت طفرة هائلة في الاتفاقات القانونية الدولية متعددة الأطراف.